صدفة

ندي تغريد

الطبعة الأولى يناير ٢٠٢٠

الكتاب : صدفة

المؤلف : ندي تغريد

تدقيق لغوي : أحمد عبد الله

تصميم الغلاف : محمد دربالة

رقم ايداع: 2019 - 26139

ترقيم دولي: 978-977-85604-6-6



دار مسار للنشر و التوزيع


01020439639


massar.pub1@gmail.com


ش - حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية

ندى تغريد

صدفة



إهداء :

إلي كُلَّ شخصٍ وقْفَ بجانبى حتي وصلتُ إلى ذلِكَ النجْاحَ الذى لم أتوقعُهُ؛ وبادروا لدعمي فى كلَّ عملٍ وتجربة، إلى أبي وأمى وأخى، الذين ساعدونى فى إثباتِ ذاتي، وفى تحقيقِ ذلِكَ الحِلْمُ البسّيط.

إهداء خاص، -إلى صديقتى هاجر قاسم-، التى تُشجْعِنى دائماً، وتأتي دائماً لمقابلتي فى معرض القاهرة الدولي.

إهداء خاص أيضاً إلى صديقتي، -الكاتبةُ والمبدعةُ دائماً؛ جهاد النجدي- واتمني لكِ التفوقُ الدائم.

المُقدِمة

تسأولات متعددةً حولَ حياتي، لم أجِدُ لها أيُ ردٍ، أُريدُ أن أرى البهجةَ كأي فتاةٍ عادية، لا يمْنعُها العجزُ عن تحقيقِ أهدْافِها،
رأيتُ في إحدي المراتِ فتاةٌ تجلِسُ علي كرسْيها المُتحرِك، وتحْمِلُ بينَ يديها طِفلها الرضيعُ، وزوجها يدْفعُها بكلَ حبٍ واهتمام، لا يشعرُ تجاهها بأيُ حرجٍ، ولا يفعل ذلك من أجلِ الشفقة، بل يَفْعلُها تقديراً وأحتِراماً لها.
فلماذا يرأنا البعضُ بأننا لا نستطيعُ النجاحَ ؟، أو يروا أن أحلامنا مجردَ تفاهاتٍ . . . فهلِ العجزُ هو سببُ هدمِ الأحلام التى نتمناها ؟، أم رؤيةُ مُجتَمعُنا هى التى تُزيْدُ بداخلنا رؤيتُنا لِذاتِنا؟.
في هدوءِ الليل، نسماتُ الهواءِ تُداعِبُ شعرها، إضأءةٌ هادئةٌ تُضيئُ الشُرفةَ، تجْلِسُ فتاةٌ بسيطةٌ، -ترْتشِفُ قهوتَها- وتستمعُ إلى موسيقاها الهادئة، وأغانيها ذاتِ الطابعُ الرومانسي الهادئ، ترْسِمُ بعضَ التصاميم لفساتين المحجباتِ، بألوانها الهادئة الجذابة، إنها -فريدة-، الفتاةُ الهادئة، تُحاولُ وتُقْاوِمُ مُعوِقَاتِ الحياةِ بكلِّ ما تستطيعُ من قُدْراتِها، -تُحِبُ الخروجَ والسفر-، وتعشقُ أن

تخوضَ تجاربَ متعددةً رغمَ إعاقتها، تشَّرْدُ قليلاً مع أحدى أغانى عبد الحليم حافظ. . . -أنا لك على طول. . خليك ليَ، وتنظرُ إلى السماءِ، وبداخلِها أفكارٌ كثيرةٌ، تُغْمِضُ عينيها قليلاً، لا تشعرُ .بأحدٍ، سوى كلماتُ الأغنية، وأحاسيسها الممزوج بعدة مشاعر.

تدخل سارة إلى الحجرةِ فتجِدُ فريدةَ جالسةً في شُرفْتِها، تُمسِكُ هاتفها وتنظرُ إلى السماء، تُفْاجِئُها سارة، قائلةً بصوتٍ عالي: الجميل سرحان في أي.

تصرخ فريدة : أي . . . .

ترد سارة بصوتها الضاحك: خلاص يا بنتي ده أنا.

تنظر فريدة لها ضاحكةً قائلةً: يالهوي، حرام عليكى والله ده أنتي بايخة، كنت بفكر في حاجة والفكرة ضاعت بسببك.

ردت سارة بعفوية : يا سلام؛ في حد يغمض عينه وهو بيفكر، أما أنتي عليكى شوية حركات عجيبة وغريبة.

ردت فريدة بسخرية: وأنتي مالك بقى، بس استني عليَ أحاول أرجع اللى كنت بفكر فيه من شوية وأخلص شغل وأجي أرخم عليكي وأقولك كمان أنى شخصية مريبة.

يعودُ أدهم إلى القاهرة بعد غيابٍ لعدةِ أيامٍ لشراءِ الإمكانياتِ اللازمة لتجهيز شركته الخاصة بالأزياء، أدهمُ ذلِك الشابُ الوسيم، ذوعينان بنيتان، والشعر واللحية السوداء، فهو يتصف بالرزانةِ وطيبةُ القلبِ والعقلانية.

يمُرُ وقتٌ ما، وما زالَ عمرو وعبدالله يلعبانِ على جهاز Play station في حجرة عبدالله ، وصوتهم الذي يعلو فجاءةً بالهزارِ والضحكِ، والمجادلاتِ الدائمةَ،عندما يلعبانِ معاً، دائماً ما يفوزعمرو.

عبدالله ضاحكاً: يا بني حاسب، ده أنت مطلع عنيا في لعب الكرة، ارحمني شوية وخلينى أكسبك ولو مرة.

يرد عمرو بسخرية: ما أنت اللى بتلعب بطريقتك القديمة دى.

ينظر له عبدالله قائلاً : ماشى يا عم سيبني بقى بطريقتي، مصيري هكسااااااااااااب.

عبدالله ضاحكاً: شوفت بقى أهو كسبت.

عمرو بصوت يشوبه السخرية: الله عليك بس برضه طريقتك في اللعبِ قديمه.

تُقْاطِعهم الأمُ وتدخلُ الحجرة لتضع لهم الطعام، يركض عبدالله إليها، يأخذ منها ما تحمله من طعام، وكوبان عصير.

يُقْبِل عبدالله يد أمه قائلاً لها : تسلم أيدك يا ست الكل.
تحدث عمرو بطريقته الأستهتارية: احم يعنى عاوز من ماما اى فهمنى بقى بكلامك الحلو ده.
ينظرُ عبدالله إليه في إندهاش ويقول: يعنى هعوز اى تانى، كفاية أنها متحملاك.
تنظرُ الأمُ إليهم وتبتسم: انتوا أينعم مغلِبني، بس هقول اى غير ربنا يخليكم؛ ويسعدكم؛ وتلاقوا بنات الحلال اللى تستاهلكم، ويكون في عونها منكم، ويارب أدهم يرجع. .
صوتُ طرقٍ علي بابِ الشقة، تخرج الأمُ لتفتح الباب،
الأمُ صارخةً: أدهم.
يخرُجا من الحُجرةِ مُتسرِعينَ، فيجدوا أدهم يحتضنُ والدتهُ ويُقْبِلُ يدها، فيقولُ بصوتٍ مُبهِجٌ: وحشتيني جداً يا أمي.
تردُ الأمُ وكأنها لا تُصْدِقُ أنها تراه أمامها: وأنت كمان يا ابني.
عبدالله وعمرو في نفس الوقت: وحشتنا والله يا كبير؛ يحتضِنُهم أدهمُ بشدة ويقول: وانتوا كمان اى أخباركم.
عبدالله وعمرو: كله تمام.
ينظرُ أدهمُ لوالدتِه التي تنظرُ له بإشتياقٍ شديدٍ، ودمُوعَها تكادُ تنهمِرُ منها، من عدم التصديق بوجود أدهم معهم،
يقول أدهم مبتسماً: مالك يا ست الكل، سرحانة في اى، ولا حد مزعلك منهم.

تردُ الأمُ وتبتسمُ قائلةً: مفيش يا ابنى، بس مش عارفة أعبر عن فرحتي، أنك قدامى.
وفي المساءِ، تذهبُ سارة وأبنتها إلى والدتها، لتجلِسَ مع أهلها يومان، حتى يعود زوجها عماد من السفر، في صباح اليوم التالي، تستيقظُ فريدة علي صوتِ هاتفها،باتصال نورهان.
نورهان بصوت مُفرِحٍ: صباح الخير يا ديدا، ها بقى، فينك.
فريدة: صباح الفل يا حبيبة ديدا، هو في محاضرات النهارده؟
نورهان: أه طبعاً يلا أجهزي بسرعة وهعدى عليكِ عشان نروح سوا.
فريدة: تمام يا حبيبتى.
تنتهي المكالمةُ بينهم، تجلِسُ فريدةَ، تُقْرِبُ منها كرسيها المتحرك، لِتضعَ ذاتُها علي الكرسي، لتحضر ذاتها، وبعد حوالي نِصفُ ساعةٍ من استعدادها، تدخل الأمُ حجرة بنتها كي توقِظُها، لكنها تجد فريدة انتهت من إعدادِ ذاتِها للذهاب للجامعة، فتمسِكُ الأمُ بكرسيها، وتقول لها: اي الجمال ده بقي، ربنا يحميكى ياحبيبتي، و يلا يا بنتي الفطار جاهز.
تقول فريدة وهى تُقرِبُ يد والِدتها وتُقبِلها: ويخليكي لِيَ يا أغلي الناس، بس معلش مش هقدر أفطر عشان مستعجلة جداً ونور

*****

تقاطع سارة حديثهم قائلةً: صباح الجمال على ست البنات ديدا.

فريدة بتعجُبٍ: صباح النور يا سو.
سارة: تعالي أوصلك الجامعة.
فريدة: نور هتيجي عشان نروح سوا.
سارة: براحتك يا ديدا، بس كلميني أما تخلصي عشان عاوزه أقابلك بره.
فريدة بتعجبٍ: خير في أي.
سارة: خير يا حبيبتي بس لما نتقابل.
تأتي نور كي تاخذ فريدة معها إلى الجامعة، وبعد حوالي ساعة يصلا إلى الجامعة، ويدخُلا إلى قاعة المحاضرات، وبعد الإنتهاء من المحاضرات، تدخلُ فريدة إلى المكتبة لتستعيرَ بعضَ الكتبِ لإجراء البحثِ المطلوبِ منها، يدخلُ أيضاً شريف إلى المكتبة، فتلتقى عيناه بتلِكَ الفتاةُ الجميلةُ، ذاتِ الفستانُ السماوي، -وحجابها- ذات اللونُ البُنْي الهادئ، فكانت تُحاوِلُ أن تجدَ طريقةً لأخذ الكتاب الموجود في الرف الثاني.
شريف بصوتٍ هادئ: بعد أذنك ثواني.
تنظر فريدة فتَجِدُه يُمسِك بذلِك الكتابِ يَبتسِمُ لها قائلاً: تفضلى.
فريدة: شكراً.
تبسم لها شريف قائلا : العفو، تحبي أساعدك في حاجة تاني؟
فريدة: لا، شكراً لذوقك.
تَخرُجْ فريدة مِن المكتبةِ، فتَجِدُ نورهان في الخارج.

نورهان: أي بقي، خلصتى ولا لسه.
فريدة: لا خلصت، يلا بينا.
تركب فريدة سيارة نور، وهما في طريق العودة، تتصل فريدة بسارة، وتقول لها؛ بأن تنتظرها في الكافيه القريبُ من منزلهم، يصلا إلى الكافيه، فتجد فريدة أختها سارة تنتظرُها، وبعد مغادرةِ نورهان لهما، تجلس فريدة مع سارة تنظر لفريدة وهى تبتسم لها.
سارة : وأخيراً بقى خرجنا سوا.
فريدة بفرحٍ: أه وأخيراً، بس خير بقى، أى الموضوع اللي،
تقاطعها سارة بمرحٍ: استني يا ديدا، تحبي تشربي أى الأول.
فريدة: أى حاجه ياً قمري.
يأتي الجرسون، كي يدون طلباتهم، وبعد أن ذهب الجرسون، تنظر سارة إلى فريدة وترتسم علي شفتاها إبتسامة، قائلةً: في فكرة حلوة ممكن نحاول نعملها بما أنك بتحبى تصاميم الفساتين.
فريدة بتعجُبٍ: فكرة أي.
سارة: فكرة أًننا نعمل أتليه، ونصمم فيه فساتين محجبات، وفساتين أطفال.
فريدة بترددٍ: هي فكرة حلوة، بس محتاجين مكان مناسب، وإمكانيات للشغل.
سارة بثقة: متخافيش هتتدبر إن شاء الله.

يعودا إلى المنزلِ فيجدوا والدهم يُداعِبُ عُلا، ويَجْلِسُ معها، ووالدتُهُم تُحْضِرُ العَشْاءِ.
تدخل فريدة إلى حجرتها، وبعدَ أستبدالِ ملابِسها وتناول وجبة العَشْاءِ، لم تستطع فريدة النوم، تَخرُجُ إلى شرفتها، تَكْتُبُ بعض الخواطر التي تَشَّعُرُ بها في مذكراتها، إلى أن شعرت بالنوم.
وفي صباحِ اليومِ الثاني، يذهبُ أدهم إلى شركته كي يضعَ فيها بعضَ ما ينقُصه.
مصطفي: صباح الخير يا أدهم.
أدهم: صباح الفل.
مصطفي سائلاً: أي بقي، جبت كل حاجه عشان الشغل.
أدهم: أه الحمدُلله، خلصت بقي، مُش فاضِل غير الترتيب.
يدخل أدهم ومعه صديقه مصطفي إلى حجرة مكتبه، فيفاجئ بوجود خطيبته جهاد تنتظره وهيَ في حالةٍ من الشرود والعصبية.
أدهم: أي المفأجاة الحلوة دي، -أزيك يا حبيبتي-.
جهاد بصوتٍ يكادُ يَشوبُه العصبية، لكنها تماسكت قليلاً، عندما دخل مصطفي، قائلةً: تمام.
ينظر أدهم إلى مصطفي قائلاً: معلش يا حبيبي تعبتك معايا.
مصطفي: ولا يهمك. .
يخرج مصطفي من الحجرة، يضع أدهم الأشياء على الأرض حتى ينتهي من مقابلته مع جهاد.

أدهم: وحشتينى جداً والله.
جهاد مُحاولةً إخفاءِ عصبيتها قائلةً: وأنت كمان، ممكن بقي تخرج معايا النهاردة.
أدهم: معلش يا حبيبتي، مش هينفع النهارده.
جهاد بعصبية: شُغلك واخد كل وقتك، ومش عارفين نخلص تنظيم الشقة.
نظر أدهم لها وأبتسامتِه التي تُظهِرُ جمالَ غمازته: بالراحة بس كدا، وهخلص اللي ورايا، وأتفق معاكي على خروجة.
جهاد: على فكرة أنت كل شويه تأجل في خروجتنا.
أدهم بإعتذار: آسف بجد، بس ظروف الشغل.
جهاد بضيق: طيب، هيفرق يعنى لما تأجل الشغل ده شوية.
أدهم: مينفعش، لأن المفروض يخلص.
تتجاهلُهُ جهاد وتخرج من المكتب وهى في حالة عصبية.
أدهم: اووووف، وبعدين بقى، يخرج ورائها مُسرعاً، يُمْسِكُ بيديها قائلاً: استني.
جهاد صارخةً: خلاص بقي، تُبعِدُ يدها عنه، وتتركه ذاهبةً وهي غاضبةً، يعود أدهم إلى حجرة مكتبه، نظرات أدهم ويضع يده على المكتب، يحاول الاتصال بها عدة مرات، كي يقنعها بشئٍ ليراضيها، أو يجد معها حلاً ما، فلم تُجيب، يمر الوقتُ سريعاً في العمل، وبعد الإنتهاء من العمل، يعود إلى بيته، يدخل أدهم إلى

حجرته لتبديل ملابسه.
يُناديهِ عمرو بسُخريةٍ: يلا يا عم أدهم، الغدا جاهز، وأنا جعان ومش هستني حد.
يدخل أدهم وهو في حالةٍ مزريةٍ إلى حجرة الطعام، نظرات والدته وأخوته له في إندهاش، يجلس معهم على منضدة الطعام شارد البال لما حدث.
عمرو بهزار: هااااااااي مالك يا كبيرنا.
ينظر أدهم إلى عمروٍ مُحاوِلاً أن ترتسم إبتسامة على شفتاه، والتظاهرُ بالتماسك والسيطرة على ما بداخله، قائلاً: مفيش شوية مشاكل في الشغل، المهم أى يا أبني أخبارك في شغلك.
عمرو: عادي يعنى، هو هو الروتين، وحاجه صداع.
يُقاطِعهُ عبدالله مازحاً: ده على أساس إنك مطحون في الشغل.
عمرو: ماشى يا عم، تعالي شوف بنعمل أى، بنلعب؛ ولا بنشتغل.
يقومـ ـدهم من على المنضدة، ويخرج من حجرةِ السفرة، ونظراتُ والدتُه له تُوحي بالقلقِ والتوترِ عليه، كأنها تشعرُ بشئٍ ما يُعكِرُ صفوه، تدخل والدة أدهم إليه في حجرته، تجِدهُ يجلس على كرسي مكتبه شارد الذهن.
تقول الأم بصوتٍ هادئ: من ساعة ما رجعت من شغلك وأنت مش مركز معانا. . هو في مشكله ولا حاجة؟ ارجوك طمني عليك يا أدهم.

يُحاوِلُ أدهم أن يطمئنها قائلاً: اطمني يا ست الكل، مفيش حاجة، شوية مشاكل في الشغل.
تنظر الأم، فتجد دبلة جهاد موضوعة على مكتبه، فتنظر له في إندهاشٍ قائلةً: هو أى اللي حصل؟.
أدهم مستنكراً: في أيه؟
الأم: أدهم أيه اللي حصل يا أبني مع جهاد.
يُسرِد أدهم لها كل ما حدث، وأنه ما زالَ لم ينتهي من تجهيزات الفرح.
تنظر له والدته وتضع يدها على كتفه قائلةً بهدوء: يا أبني كل حاجه هتخلص في وقتها، حاول تخرج مع جهاد وتخلصوا اللي ناقص.
أدهم مُبتسِماً لوالدته قائلاً: حاضر يا ست الكل، هحاول اظبط الدنيا.

*****

-في المساء-
يعود عماد إلى منزله، يدخلُ بهدوء فيصطدم بصغيرته التي تحاول أن تختبئ من والدتها، يحملها ويحتضِنَها بشدة قائلاً: لولى حبيبتي وحشتيني. .
تخرج سارة مُتفاجئة بصوت عماد، وبعودته من سفره،
تبتسم له سارة، تحتضنهُ بشدة قائلةً: عماد؛ -وحشتني جدا-،

يحتضِنُها عماد؛ -يُقبِل رأسها- يرد قائلاً: وأنتى كمان.
يدخل إلى الحجرة، يُبدل ملابسه، تدخل ورائه سارة، تفتح حقيبة السفر، وتبدأ في ترتيب الملابس.
عماد: استني بس في مفاجاة، يارب تعجبك.
سارة مازحة: أه من مفاجأتك دى.
يُخْرِج عماد من حقيبته حقيبتاي هدايا صغيرتين، إحداهما؛ بها فُستاناً، يُخرِجُ الفُستان ذات اللون الأزرق، -هذا اللون الذي تحبه سارة-
سارة: الله؛ شكله حلو جداً، ربنا يخليك لِيَ يا عماد.
عماد: ويخليكي لِيَ يا سارة.
يُخْرِجُ من الحقيبةِ الأخري لعبة، وهي عبارة عن عروسة لإبنته الصغيرة؛ كانت قد رأتها في التلفزيون، وحاول عماد أن يصل إليهم لشراءِ تِلكُ اللعبة.
تدخل سارة إلى المطبخ لتعد طعام العشاء، يجلس عماد مع إبنته ويداعبها قليلاً بالعروسة، ويشاهد التلفزيون قليلاً، تُنادي عليه سارة، فيدخل عماد حامل أبنته بين يديه إلى حجرة السفرة لتناول الطعام مع زوجته وإبنته الصغيرة التي يشعر معهما بالأمان، ويشعر بالهدوء في كل أمور حياته عند الإجتماع بأسرته البسيطة,

*****

وفي الصباح؛ تستيقظ فريدة على صوت ضجيج في حجرتها،

تنظر حولها فتجد عُلا تحاول أن تصل إليها كي توقِظها، فحاولت فريدة ألا تُلفِت إنتباه الصغيرة بأنها مستيقظة، تقترب عُلا منها، وتحتضِنُها كثيراً، فلم تجد أي رد فعلٍ من فريدة، وقبل أن تنزل إلى الأرض، تُمسِك بها فريدة وتعتدل في جلستها كي تحمل عُلا بين يديها وتحتضنها بشدة، وتُقبِلَها بشدة، وتُداعِبها بكل براءة وكانها طفلة صغيرة وجدت صديقتها التي تطمئنها دائما في كل شئ.

فريدة مازحة: أخبارك يا لولتى.

عُلا بصوتٍ هادئ: تمام.

فريدة: أيه الجمال ده بقي.

تُقاطِعهم والدة فريدة وأختها سارة، ويدخلا إلى حجرة فريدة.

سارة: كل ده نوم، أمال هنخرج أمتي؟.

فريدة مازحة: طيب يا بنتي، أنتي على طول مستعجلة.

سارة ضاحكة: معلش بقى، يلا عشان نلحق نشتري الحاجات، وكمان تشوفي مكان الأتليه.

فريدة متفاجئة قائلةً: أى الأتليه.

يمر وقت قصير فى إستعداها، وتخرج فريدة مع سارة وأبنتها عُلا؛ ومع والدتهم، يصلا إلى مكان الأتلية ويدخلوه.

فريدة بصوت مُبهِج: الله المكان حلو جداً.

وبدأوا بالتجولِ في الحجرات.

فريدة: الأوضه الواسعة دى بقى للأدوات بتاعة الشغل، والأوضة

التانية للفساتين والطلبيات اللى هتخلص.
فى حين أدهم قد اتفق مع إحد صديقات جهاد، وهي مروة أقرب صديقة لجهاد؛ على أن تخرج معها لشراء بعض الأشياء، تتصل مروة بجهاد ولكى يصالحها.
مروة: أزيك يا جهاد.
جهاد: تمام وأنتي؟.
مروة : تمام . . بقولك أي، ما تيجي نخرج، عاوزة اشتري هدية، وأنا عارفة أن ذوقك حلو في الهدايا.
تُحاول جهاد أن تتحجج بأي شئ كي لا تخرج، ولكن بعد محاولات إقناع مروة لها، فتوافق جهاد على الخروج.
تنتهي المكالمة بينهم. . وتبدأ جهاد في تجهيز ذاتها. . فترتدي فستاناً احمر قصير وبنطلون جينز. . وتوضِب شعرها ذات اللون الأصفر الذهبي. . وتخرج جهاد مع مروة ويقضوا بعض الوقت في شراء بعض الأشياء.
مروة: تعالي نقعد في الكافيه ده.
جهاد: مش هينفع، وعاوز.
تُقاطِعَها مروة قائلة: يلا بقي، بيقولوا أن الأكل نضيف، وبعدين عاوزة أحكي معاكي في موضوع،
وبعد عِدة مُحاولات، توافق جهاد على الدخول إلى المطعم، تجلِس جهاد وتستأذن مروة منها كي تذهب لتحضر ما طلبتاه،

وبعد دقيقة يدخل طفلٌ صغير، ويضع ورقة صغيرة على المنضدة التي تجلس بها جهاد،
جهاد بإندهاش: استن. . . .
يركض الطفل مُسرعاً إلى الخارج، وتُمسِكُ الورقةَ وتبدأ في القراءة (اطلعى بقى، مستنيكي برا يا مجنونتي)
تخرج جهاد من الكافيه، فتجد أدهم يقف ويُمسك بوكية من الورد.
أدهم مُبتسِماً: عجبك كدا وانا حاسس أن الناس بتتفرج عليَ.
جهاد مازحة: ما أنت مجنون رغم اللي . . .
يقاطعها أدهم قائلاً: خلاص بقى، ولا تحبي أموت نف. . .
تضعُ جهاد يدها علي فمه قائلةً: متقولش كدا تانى، وتحتضِنُهُ بشدة.
تُصفِر لهما مروة، وتبتسم لهم، تركضُ إليها جهاد وتحتضنها قائلةً: بقي أنتى كنتي عارفه أنه جاى وعملتي الفيلم ده كله.
مروة: أيوة طبعاً، وعشان أنتي صاحبتي وأختى وافقت، ربنا يسعدكوا ويخليكوا لبعض.
جهاد: حبيبتي ويخليكي ليَ.
وبعد ذهاب مروة، تدخل جهاد وأدهم إلى الكافيه، ويقضوا بعض الوقت معاً، ويُحدد معها موعداً لشراء ما يُنقِصَهما من ديكور شقتهم، يُعِيْدُها إلى بيتها، ثم يعود إلى منزله.

*****

تعود فريدة مع والدتها إلى المنزل بعد قضاء يوماً كاملاً في ترتيبات الأتليه، تدخل إلى حجرتها محاولة الأسترخاء بعض الوقت، وتُحاوِلُ أن تُهدأ إضاءة حجرتها بغلق كل مصابيح الأضاءة، ما عدا ضوء الأباجورة، تندمِجُ في رسم بعض الأشكال للتسلية، وفجاءة؛ تُغمِضُ عيناها، ولا تشعر بسقوط القلم من يديها، تشعر بيدٍ أُخرى تُمسِكُ يدها، تحاول معها، وتساعدها على الحركة، خطواتٍ بسيطة، وإبتسامةٌ تَرْتسِمُ على شفاها لذلك النجاح والإنجازِ البسيط، تُحاوِلُ أن ترى مَلامِحُ ذلِك الشخص، ولكنه بدأ بترك يدها، وهى تُحاول أن تمسك به كي يحميها، ولكنه أبتعد عنها، تَسَّتيْقِظُ من نومها، تشعر بأن داخلها أمان، تُحاوِلُ أن تعود مره أخرى للنوم، ولَكِنَ ذلِك الحِلْمُ جعلها مستيقظةً بعضَ الوقت، فتُحاوِلُ مع ذاتها أن تحقق ذلِكَ الحِلْمُ، ولكنها تسقطُ، وتِجْلِسُ مرةً أُخري على كرسيها.

وفي الصباح، تذهب فريدة إلى الجامعة، تنتظر فريدة الأسانسير لتصعد للدور الثالث الذي توجد به المكتبة، يَركِضُ شريف لمساعدتها.

شريف بلهفة: بعد أذنك يا آنسة.

فريدة تنظر خلفها فتجده يركض إليها ويفتح لها باب الأسانسير، يدخل معها شريف ليصعد للدور الثالث.

شريف: أخبارك أي.
فريدة: تمام.
شريف: ممكن أعرف أسمك أيه.
فريدة ترد بابتسامةٍ هادئةٍ قائلةً: اسمي فريدة.
شريف يبتسم قائلاً: أهلاً بيكي . . أنا شريف معاكي في الكلية، أنتى طالعة الدور الكام؟.
فريدة بتردد: الدور الثالث.
يصلا إلى الدور الثالث، فتستأذن منه قائلةً: بعد أذنك وشكراً على مساعدتك.
تدخل فريدة إلى المكتبة كي تبحث عن الكتاب الذى تريده وتعيد الكتاب الأخر الذى أخذته سابقاً، فتَجلِسُ أمام رف المكتبة، تنظر إلى الكتب، فلم تجده، تذهب إلى الرف الأخر، وبعد محاولاتٍ عديدة في البحث عن ذلك الكتاب، تصتطدم بشخصٍ ما، فتنظر إليه بترددٍ قائلةً: آسفة؛ فتَجِدهُ شريف، وهو ينظر لها مُبتسِماً قائلاً: ولا يهمك. . كنتي عاوزة حاجة من المكتبة،
فريدة: أه، بس للأسف ملقتش الكتاب اللي محتاجاه.
شريف: لو تحبي أدورلك على الكتاب، ممكن أساعدك، بس قوليلي أسم الكتاب.
نظرت فريدة إلى شريف بتعجبٍ قائلةً: شكراً لك، مش عاوزه أتعبك.

وبعد إصرار شريف على مساعدة فريدة لإيجاد ذلك الكتاب
شريف: مفيش تعب أنا تحت أمرك.
ترد فريدة بتعجبٍ قائلةً: بدور على كتاب (تاريخ الفنون واشهر الصور)، تعود فريدة إلى حجرة المحاضرة لتحضر أخر محاضرة، ولكنها في حالةِ شرود، وصديقتِها نورهان تنظر لها عدة مرات، فتجدها في حالة الشرود، لم يمر وقتٌ طويلٌ حتى أنتهت المحاضرة.
تنادي نورهان بصوتٍ عالي قائلةً: فريدة.
ترد عليها في توتر: أيوة يا نور في حاجة؟.
نورهان مازحة: أنتى مش معايا أصلاً، بس عامةً يلا بينا عشان ألحق المشوار اللى ريحاه.
تقود نورهان سيارتها، تركن سياراتها في مكان قريب من السينما، تنظر لها فريدة في إندهاش قائلةً: أي ده، أنتى جايبانا هنا ليه؟.
نورهان: مفيش قولت نغير جو وأعزمك على السينما بليل بدل ما أحنا طول الأيام بنذاكر ونعمل البحث والعك ده،عاوزين نفرفش بقى بدل الملل والروتين دا.
فريدة مازحة: ماشي يا نونه، بس أختاري بقى فيلم حلو.
تنظر لها نورهان وترد ضاحكةً: أفندم؟، ما أنا ده اللى حسيت بيه ولا أي.
فريدة: مفيش حاجه بقى وروحي شوفي هتختارى أي.
نورهان: ماشي لما أرجعلك.

تنزل نورهان من سيارتها، تدخل إلى من إحد طوابير حجز تذاكر السينما، وتحجز تذكرتين لفيلمٍ ما، تعود نورهان إلى سيارتها، فتجد فريدة جالسةً تُشغِلَ أُغنيةً (أتحدي العالم كله وأنا وياك، وبقول للدنيا بحالها إن أنا وياك) تنظر لها نورهان نظرة وتغمز لها قائلةً: امممم واضح أنك وقعتي في قصة حب جديدة ولا أي.
فريدة ضاحكةً: مفيش حاجه يا بنتي.
نورهان مازحةً: ماشى هعمل نفسي مصدقة.
فريدة: أي بقى، عملتي أى.
نورهان: حجزت تذكرتين بقي، وفيلم رومانسي.
فريدة: أه ربنا يستر بقى من رومانسيتك.
نورهان ضاحكةً، وتغمز لها قائلةً: أه فعلاً رومانسيتي أوفر الأيام دى.

*****

يذهب شريف إلى مكتب المحاماة الذى يعمل به، لم يبقى طويلاً هناك، ويعود بعد ذلك إلى منزله، يجلس مع أهله الذين يتصفون بالبساطة، وكانت تجلس أيضاً أبنة خالته ياسمين، يشرد شريف في فريدة فيملئ وعاء طعامه، نظرت ياسمين إليه وكأنها تشعر بشئٍ ما، فلم تريد أن تسأله.
والدة شريف تعزم على ياسمين قائلةً: حبيبتي يا ياسمين كملى أكلك.

ياسمين مازحة وهى تنظر إلى شريف: وهو مين مخلص الأكل غير شريف.
شريف ضاحكاً: معلش بقى يا فريدة هانم خلصت أكل.
تقاطعه ياسمين وهى في حالة من الأحراج والتشتت قائلةً: بعد أذنكوا.
تدخل ياسمين إلى الحجرة وهى تحاول إخفاء دموعها وقلبها كالبركان الثائر لكي تأخذ حقيبتها وتمشى ، وبعد أن ذهبت ياسمين ، يدخل شريف إلى حجرته يفكر في تلك الفتاة التي يشعر بأنها خُلِقَت من أجله ، (لم أدري ماذا حدث عندما تقابلنا ، أشعر بأنكِ خُلِقتي من أجلي ، فأني أُحِبُكِ دون مقابل) وهى فريدة * يشرد بعض الوقت بها فتدخل والِدته إليه قائلةً : مين فريدة اللى قولت أسمها من شوية ؟ .
ينظر شريف في إندهاش قائلاً: مفيش ده أسم زميلتي، قُلته بالغلط.
والِدة شريف: طيب، عامةً كلم ياسمين وأعتذر.
شريف بتعجبٍ: أعتذر من أيه وليه.
والِدة شريف بعصبية: أنت جرحتها لما قولت أسم غيرها وأنت عارف أنها بتحبك.
شريف : يا ست الكل، أعرفي كدا، أني مش هرتبط بيها لأنها زى أختي.

نظرت من والدة شريف إليه بعصبية وتغادر حجرة أبنها شريف حتى يهدأ الوضع، كي لا يحدث مشكلةٍ بسبب ما حدث.
وفي المساء تذهب فريدة مع نورهان إلى السينما، وفي ذلك الوقت يخرج أدهم وصديقه مصطفى من الكافيه، تُساعِدُ نورهان صديقتها فريدة حتى تُجلِسَها على كرسيها، يدخُلا إلى قاعة العرض، وعند مدخل القاعة تصدم فريدة بأدهم، فينظر لها معتذراً لكنها تقاطعه قائلةً: معلش مكنش قصدي.
أدهم قائلاً: ولا يهمك. . أقدرأساعدك.
فريدة مقاطعةً أدهم: أه، معلش ممكن بس توصلني للصف الاول.
أدهم: اوك متخافيش.
وبعد وصولهم إلى الصف الاول في قاعة السينما تنظر فريدة إلى أدهم ومصطفى، وتشكرهم على المساعدة.
وبعد الإنتهاء من مشاهدة الفيلم وقضاء وقتٍ ممتعٍ في السينما، يعود كلاٌ منهما إلي المنزل، ولكن فريدة ينتابها شعورٍ ما، تدخل إلى حجرتها، تُبدِلُ ملابسها لم يكن في بالها سوي أحداث الفيلم الذي كانت تشاهده مع صديقتها، هل يجمع القدر أحياناً بين الشخص الطبيعي والمعاق؟، وهل واجهوا مشكلاتٍ من أجل تحقيق أحلامهم والبقاء معاً؟، وهل الحب الصادق الذي يولد بينهم حقيقيٌ، أم أنها مجرد قصةُ فيلمٍ وتمثيل؟.

وبعد حوالي ساعة، تجلس فريدة، وتبدأ في مراجعة بعض ورقِ المحاضرات التي تحاول أن تعمل عليها البحث، تُشْغِلُ اللاب توب الخاص بها، مُحاوِلةً إيجاد أي شئٍ ليساعدها في البحث.
يعود أدهم إلى المنزل بعد قضاءِ وقتٍ مع صديقه مصطفي، فيجد جهاد وأسرتها عندهم بالمنزل، يدخل أدهم إلى حجرته، فتدخل إليه جهاد تحاول أن تحكى وتمزح معه.
جهاد مازحةً: أيه ده أنت جيت.
أدهم مازحاً: لأ، لسه في الشارع.
جهاد بسخريةٍ قائلةً: دمك خفيف أوي.
أدهم مازحاً: عشان تعرفي. . المهم أيه اللى جابك عندنا.
جهاد: عادي، جاية أسأل عليك، ولما مالقتكش كنت همشي، المهم وحشتني جداً.
أدهم بسخرية: أه، طالما جملة وحشتني جداً، يبقي أكيد فيها طلبات، ربنا يستر.
يدخل إليهم عمرو، وينظر لهما نظرات رومانسية، ضاحكاً قائلاً: ده أنتوا هتكونوا عيله ما يعلم بيها إلا ربنا.
يقف أدهم ومعه زجاجة مياه بارده، فيبدأ في إفراغها علي عمرو، يركض عمرو ويلحقُ به أدهم وخطيبته أيضاً ممسكةً بزجاجةٍ أخري من المياه.
عمرو وقد أستسلم لهما قائلاً: آسف يا بنى والله بس بقى،

جهاد ضاحكةً: أيوة كدا.
عمرو بتنهيدة: ماشي اصبروا. . . .
يمسك أدهم يد عمرو، مُحاوِلاً أن يضع ذراعه للخلف ويؤلمه قائلاً: أيه هتعمل أيه ها قول.
عمرو صارخاً: خلاااااص مش هعمل حاجه

*****

وفي إحد الأيام، يذهب شريف إلى الجامعة فيجلس مع أصدقائه شارد الذهن قليلا في تلك الفتاة التي تملكت قلبه، هو لم يفكر بأي شئٍ سواها، تمر نورهان بجانب الكافتيريا، يراها شريف فيهاتفها.
شريف: نور بعد أذنك ثواني.
نور بإندهاش: شريف! أزيك.
شريف في حالةِ أستعجال: أنا تمام، هي فريدة هتيجي أمتي.
نورهان: فريدة مش هتيجي النهاردة، ممكن بكرة إن شاء الله، هو في حاجة، أقدر أساعدك فيها؟
شريف: لأ، أنا كنت عاوز فريدة، عاوز أتكلم معاها، خلاص لو جاية بكرة كلميني.
نورهان: اوك.
يذهب شريف إلى مكتبه، يجلس على الكرسي، يحتسي فنجاناً من القهوة المميز، وينظر إلى أوراق القضية التي يدرسها ليجد لها حلاً.

يدخل يوسف كي يطلب من شريف شئً ما، فيجده شارداً بين أوراقه، ويرى أجندة صغيرة يملئها ببعض الكتابات، (حكايتي بدأت لما شوفتك، حسيت بفرحة جوا منى، مش عارف أوصفها بأى . . . .) يقاطعه يوسف قائلاً: يا سيدي، شكله حب جديد، ولا أيه.

شريف بتعجب: لا يا أبني مفيش الكلام دا.

يوسف: واضح جداً يعني.

تعودُ نورهان إلى منزلها، وفى المساء تتحدث إلى فريدة، كي تتأكد من ذهابها إلى الجامعة في اليوم التالي.

نورهان: أزيك يا ديدا.

فريدة: تمام.

نورهان مازحة: على فكرة في حد مهم سأل عنك.

فريدة بتعجب: مين ده.

نورهان بتنكر: حبيبك.

فريدة ضاحكة: بنت، أتلمى.

نورهان: خلاص يا ستي، بس هو شكله كده كان عاوز يديكي الكتاب اللى كنتي بتدوري عليه، المهم بقي هنتقابل بكرة.

فريدة بفرحٍ: أه إن شاء الله.

وفي اليوم التالي، يذهب يوسف إلى المكتب فيتفاجئ بوجود شريف ما زالَ جالساً في حجرة مكتبه، فيشوبه حالةً من القلق.

يوسف يردف بيده كي يوقظه قائلاً: شريف. . شريف. . أصحي يا أبني.
يستيقظ شريف متفاجئاً: أي ده، أنا هنا من أمتي.
رد يوسف قائلاً: شكلك سهرت كتير لحد ما نمت هنا.
شريف: أه والله.
يوسف مازحا: ولا تفكيرك بالبنت خلاك تنام هنا ولا أيه.
نظر شريف له، وإبتسامة ترتسم على شفتاه قائلاً: يا أبني أهدى وأبعد عني خليني أروح الجامعة.
يوسف مازحاً: ماشى يا روميو.
تذهب فريدة إلى الجامعة، ويتقابلان شريف وفريدة أمام مدخل الجامعة، ينظر لها شريف، وترتسم إبتسامة على شفتاه قائلاً: صباح الخير. . أيه أخبارك؟.
فريدة ببهجةٍ: صباح النور. . تمام بخير وأنت؟.
شريف: بخير طول ما أنتي بخير. . يلا ندخل، ولا هنقضيها هنا.
فريدة ضاحكة: لا طبعا، يلا.
يدخلا معاً إلى داخل الجامعة، هو بجانبها يحكي ويضحك معها، يشعر وكأنها صغيرته التي يدللها، يجلسا معاً في كافتيريا الجامعة، وهو لا يريدها أن تذهب لتلقى المحاضرات.
وقبل أن تذهب إلى حجرة المحاضرة يمسك شريف بها قائلاً: استني يا فريدة.

فريدة باستعجالٍ: أيوة خير.
يخرج شريف من حقيبته الكتاب الذي كانت تبحث عنه فريدة، وترتسم على شفتاه إبتسامة قائلاً: أتفضلى الهدية دي، تفتح فريدة حقيبة الهدايا، فتجد الكتاب الذي كانت تبحث عنه، تبتسم وتنظر إلى شريف قائلةً:شكراً، ومعلش تعبتك معايا.
شريف: مفيش تعب ولا حاجة، تحت أمرك فى أى شئ.
تخرج فريدة مع صديقتها نور، ويذهبا إلى قاعة المحاضرة، ويراودها شعور بالبهجة، وكأن الحياة أصبح لونها مُبهِجٌ، ُتشرِدُ قليلاً عن المحاضرة حتي تشعر بأيدي صديقتها نور تردف على يدها كي تسجل المحاضرة.
نور بصوت هادئ: فريدة حبيبتي مالك؛ في أيه؛ ومكتبتيش أخر حاجة ليه.
فريدة بتوتر: معلش مكنتش مركزة، هبقى أكتبهم من عندك.
نور بإبتسامة خفيفة: تمام.
وبعد الإنتهاء من المحاضرة، تعود فريدة إلى المنزل، تحضر لذاتها كوباً من القهوة، وتَجلِسُ على كرسيها في شرفةِ حجرتها، وتَمْسِكُ بكتباها كى تدرس به، فتبدأ في كتابة بعض النقاط،
تشرد بذهنها قليلاً عن ما تدرسه، كاتبةً تِلكَ الكلمات بكل ما لديها من شعور(بكتب وكأنى أعرفك، لا أبالى بالوقت الذى تعارفنا فيه، هل أنت تشعر بي، أم أنها مجرد خُرافاتٍ وأوهامٍ، فأنى مازلت

أراك في أحلامي، أفكر بالموعد الذي سيجمعنا ذات يومٍ، فمن أجل ذلك الحُلمُ أصبحت أناجى الله به دائما، وإن لم يتحقق فإنه أرادة الله).

*****

يعود شريف إلى المنزل، وما زالَ يُفكِرُ بفريدة، وأنه يريد أن يرتبط بها، كيف سيطلب من فريدة ذلِك الطلب، وما هو ردُ فعِلها، هل ستوافق؟، أم سترفض؟، وهل هي أيضا تحبه؟، ويُفْكِرُ أيضاً في طريقةٍ لعرضِ طلبه لأهله، هل سيوافقون أيضاً بزواجه بها أم لا؟، وأثناءَ تناوله مع أهله الطعام، لاحظت أخته مريم بإرتباكه في الحديث، وتنظر له فيتهرب منها بالحديث مع أهله، وبعد شعور الأهل بحركات وأشارات مريم إلى أخيها شريف، فيقرر شريف أن يتحدث إليهم.

شريف بترددٍ: عاوز أقولكوا علي حاجة ومش هطول.

الأم بتعجب: خير يا شريف في أي؟.

شريف: في بنت معايا في الجامعة أسمها فريدة هى في كلية فنون جميلة، وأنا بصراحة عاوز أرتبط بيها، بعد أذنكوا طبعاً.

تنظر الأمُ إليه قائلةً: وأنت بقى تعرف أيه تانى عنها.

شريف: هي بتتحرك بكرسي متحرك وبتعمل كل حاجه لوحدها.

الأمُ بعصبية: يعنى أنت سبت بنت خالتك، وأخترت واحدة معاقة.

شريف بعصبية: أمي أولاً مسمهاش معاقة، ولما هتقابليها هتحبيها وتحسيها زاى بنتك.
ثانياً أنا أتكلمت معاكي قبل كدا، أني مش هرتبط بياسمين لأنها زاى أختى.
الأبُ مُحاولاً تهدأت الوضع قائلاً للأم: نقابلها الأول وبعدين نقول راينا، ولكن تتركهم الأمُ وتخرج من حجرة السفرة وهى في حالة غضب قائلةً: ده اللى كان ناقص.
الأبُ يردف على كتف أبنه قائلاً: متخفش إن شاء الله خير واللى ربنا عاوزه هيكون.

*****

وفى إحدى الأيام يعود عبد الرحمن ذلك الشاب الذى يعمل بالخارج، وأحد أصدقاء أدهم منذ الصغر، ولكن بعد تَخْرُجِ كُلَّاً منهم، سافر عبد الرحمن إلى إحد البلاد العربيه للعمل، قرر أن يفاجئ أدهم فذهب إليه.
يدخل إلى الشركة، نظرات مصطفى إلى ذلِك الشابُ، يشعر وكأنه رأه سابقاً، لكنه لم يتذكر.
يبتسم له عبد الرحمن قائلاً: أزيك يا مصطفى.
يرد مصطفى بتعجبٍ: تمام . . بس ممكن أعرف مين حضرتك.
ينظر له عبد الرحمن قائلاً: معقولة تنساني، ده أحنا كنا سوا أيام الدراسة.

يتذكره مصطفى ويحتضنه قائلاً: يااااه أنت لسه فاكر، أى أخبارك يا أبني وحشنى جدً والله يا عبد الرحمن.
عبد الرحمن: وأنت كمان يا حبيبى.
مصطفى ضاحكاً: أتغيرت جداً وأيه أخبار خطي. . . .
يقاطعهم أدهم ويركض إليه ويحَتضِنُه قائلاً: أيه ده، أخيراً رجعت يا عبد الرحمن.
عبد الرحمن: أدهم حبيبى وحشتنى جداً.
يدخلا معاً إلى حجرة المكتب، ويجلسا معاً بعضُ الوقت.
أدهم قائلاً: أيه يا أبنى أخبارك وأخبار خطيبتك؟.
عبد الرحمن: أنا تمام، بس للأسف محصلش نصيب ومكملناش مع بعض.
أدهم بتعجبٍ: بس أيه اللى حصل؟.
عبد الرحمن: عادي بقى نصيبنا كده.
أدهم: ربنا يعوضك باللى أحسن منها، و يلا بقى اليوم ده بتاعك، وهنقضي باقى اليوم سوا.
يقضوا بعضَ الوقتِ في المكتب، ثمَّ يَخرُجَا معاً لقضاءِ باقى اليوم فى إحدي المطاعم، ويتركه هو ومصطفى ويخرج أدهم ليتصل بجهاد للأعتذار عن موعد خروجهم.
أدهم: أزيك يا حبيبتى.
جهاد: تمام وأنت؟.

أدهم: تمام . . بقولك يا حبيبتى ممكن نأجل الخروجه بتاعة النهاردة عش. . . .
تقاطعه جهاد: أيه ده، أنت كل لما نتفق على خروجه تعتذر دى مبقتش جوازه.
أدهم: بقولك عبد الرحمن صاحبى جه من السفر وعاوز أقضى معاه وقت.
جهاد: وصاحبك ملقاش غير اليوم اللى هنخرج فيه عشان نكمل العفش ويجي ف. . .
يقاطعها أدهم بحدة: خلاص يا جهاد هكلمك بعدين عشان عبدالرحمن مستني.
يُغْلِقُ كلاً منهما الهاتف، وجهاد فى حالة من التوتر والعصبية، وأدهم مع صديقه.

*****

وبعد يومين يعود شريف إلى المنزل بعد قضاء وقته في العمل، فبعد أن يُبدِل شريف ملابسه ويستريح بعض الوقت، تُنادي والِدتُهُ عليه، يذهب شريف إلى والِدتهِ ليرى ماذا تريد منه.
والدة شريف: تعالى بقى عشان أقولك أنى.
يُقاطِعَها شريف قائلاً: أنا محتاج بس رضاكى عنى، وأنك توافقى على عروستى.
تضربه الأمُ على كتفه وتقول له مازحةً: إهدي بقي خلاص، بلغها

بأننا هنروحلهم يوم الأحد، عشان نتعرف عليها وعلى أهلها.
يقترب شريف من والدته قائلاً: وأخيراً بقى، أحبك وأنت راضية عنى كدا، ويحتضنها ويقبل يدها وجبينها.
وفى صباح اليوم التالى، تذهب فريدة مع نورهان إلى الجامعه لتسليم البحث الخاص بكليتها، وتحضر أخر محاضرة من محاضرات العام الدراسى، لتبدأ في مراجعتهم قبل الأمتحانات التى ستجرى بعد حوالى شهر، يذهب شريف أيضاً ليُقابِلَ أصدقائه.
حسين:بإندهاش: شريييييف.
شريف: أيه يا أبنى في اى.
حسين مازحا: لا واضح أنك مش معانا.
شريف: لا ياسيدي معاكم.
حسين: ما هو واضح حتى انك كتبت أسمها ع الفلوس،
ينظرشريف إلى الفلوس يفاجئ فعلاً بكتابة أسمها بخطه، فيضمها بيده ويُخرِج فلوساً أخرى من محفظته ويضعها على المنضده ويحاسب على ما طلبوه.
وفي ذلك الوقت تتدخل فريدة مع صديقتها نور إلى كافتيريا الجامعة، وتجلس معها، ينظر شريف إليها، يريد أن يتحدث معها.
حسين: أيوة أنت عينك على البنت المعاقه د. . .
يقاطعه شريف بحدة قائلاً: متقولش عليها كدا.

ينظر له حسين بتعجب: لا أنت شكلك أتجننت خالص.
يتجاهل شريف صديقه، ويذهب لها مقاطعاً حديث فريدة ونور قائلاً: صباحُ الخير، أزيك يا فريدة.
فريدة بصوت مفرحٍ: صباح النور. . تمام، وأنت أى أخبارك.
شريف: تمام كله بخي، ممكن بس أتكلم معاكى شوية؟،
فريدة بتعجب: أه أتفضل.
يجلس شريف: بصراحة أنا عاوز أجيبِ أهلى يتعرفوا عليكى، لأنى عاوز أرتبط بيكى.
فريدة بتعجب: طيب مينفعش تطلب منى دا. . يقاطعها شريف قائلاً: متخافيش، أكيد يعنى هتكلم مع حد من أهلك وأشرحله كل حاجه.
فريدة بفزع: تمام بس بلاش دلوقتي.

*****

يخرجْ أدهم مع خطيبته بعد أعتذارهِ لها عن تأجيل الخروجه للإنتهاء من شراء ما ينقصهم، وبعد الإنتهاء من شرائهم أشيائهم، تركب جهاد السيارة مع أدهم وفى طريق العودة.
جهاد: يلا بقى أحسن هامووووت من الجوع.
ينظر لها أدهم ويقول لها مازحاً: أه أحنا شكلنا هنتدبس، وهفلس النهارده .
جهاد ضاحكةً: أيوة طبعاو أمال خارجة عشان اللى ناقص من

العفش بسو لا ده أنا خارجة معاك من غير أكل، وانتهزت الفرصه بقى بما أننا مع بعض.
أدهم: ماشى، المهم يلا على المطعم.
يقاطعهم أتصال من عبدالرحمن لأدهم.
عبدالرحمن: أزيك يا أدهم.
أدهم: تمام، وأنت؟.
عبدالرحمن: تمام؛ بس عاوز أشوفك النهاردة.
أدهم بإندهاشٍ: تمام، طيب تعالى، أنا فى المطعم مع خطيبتى وصدفه حلوة كمان عشان أعرفك عليها.
عبدالرحمن: آسف لو بزعجك.
أدهم ضاحكاً: أيه يا أبنى مفيش ما بينا أعتذارات أحنا أصحاب وأخوات من زمان.
وبعد أنتهاء المكالمه بين أدهم وعبدالرحمن، يصل أدهم وجهاد معاً إلى المطعم، ويدخلا ويجلسا بِضعُ دقائق، ويصل عبدالرحمن أيضاً، ويتصل بأدهم لمعرفة مكانه، يرحب أدهم بصديقه، تنظر جهاد فتتلاقى أعينهم وهم في حالة من الإندهاش والذهول، تحاول جهاد إخفاء التوتر والقلق الذى بدا بالظهور على ملامح وجهها، ينظر لها أدهم ولكنه يشعر بتوترها ولكنه تجاهله.
أدهم مُبتسماَ: أعرفك، جهاد خطيبتى وحبيبتى وأحلى حاجه ليَ في الحياة.

عبد الرحمن قائلاً بصوت يشوبه التوتر: أه، أهلا بيكى والف مبروك.
جهاد بصوت يشوبه التوتر أيضاً: أهلا بيك؛ والله يبارك فيك، وبعد قضاء وقتٍ ما فى ذلِك المطعم، تعود جهاد إلى منزل أهلها وهى ما زالت في حالةِ من الذهولِ والصدمة مما حدث.
الأمُ: ها، اشتريتى كل حاجه؟.
جهاد لم ترد على والدتها ومازالت شاردة (هو ليه جه، ويعرف أدهم من أمتى، وليه جه في الوقت ده،. . . . .) أسئلة كثيرة في ذهنها ولم تجد إجابه معينة لكل ذلك.
الامُ: جهاد. . جهااااااد.
ترد جهاد بترددٍ: أيه! أه خلاص جبنا كل حاجة.
تخرج الأمُ من غرفة جهاد بعد وقتٍ قصير، وتجلس جهاد فى غرفتها تحاول أن تنام، ولكنها مازلت تشعر وتتذكر كل شئ حدث بينها وبين عبد الرحمن.
وبعد فترةٍ ما، وإنتهاء فريدة من أمتحانات أخر العام، وفى يوم الأحد؛ الساعة الثامنة مساءاً، وهذا اليوم المحدد لموعد لقاء أهل شريف بأهل فريدة، يصلا ويجلسوا معهم، يرحب بهم والد ووالدة العروس، تخرج فريدة من حجرتها بعد إكمال مكياجها، جالسةً علي كرسيها المتحرك التى تحركه بكل هدوء، كانت ترتدي فستان لونهُ أزرق، به حزامٌ بسيط حول الخصر، وحجابٌ ذات

اللون البمبى الهادئ(الكاشمير)، ترحب بهم فريدة؛ وشريف يقف ينظر إليها ويشرد بها قليلاً، وكأنها ملكةٌ جميلةٌ، سرقت قلبه الذى عشقها من أولِ لقاء، تجلس فريدة بالقربِ من أهلها.
شريف بإبتسامة: أزيك يا فريدة.
فريدة بخجل: الحمد لله. . وأنت؟.
شريف: الحمد لله.
نظرت والدة شريف لفريدة ولأهلها توحي بالإستفزاز والإهانة، ولكنها ترتسم على شفتيها إبتسامةً مزيفةً من أجل إرضاء أبنُها الوحيد، وتبدأ بالحديث مع فريدة.
الأمُ: بتفكرى تعملى أيه بعد ما اتخرجتى من الجامعة.
فريدة: بحاول ألاقى وظيفةٌ تُناسبُنى.
الأم: ربنا معاكى، بس شريف قالى إنك بتعملى فساتين.
فريدة: أه، فعلاً.
يُقاطِعهم شريف مازحاً قائلاً: مش بعيد تخسر كل المحلات بسبب جمال وإتقان شغلها.
وبعد قضاءِ بعض الوقت مع أسرة فريدة، يعود شريف وأسرته بعد إتمام المقابلة والإتفاق على موعد الخطوبة، شريف في حالة غير حالته السابقة، وكأنها تحققت له معجزةٌ، وهي موافقة أهله عن فريدة، وحلت عقدةُ الإرتباط بها.
تدخل فريدة إلى حجرتها وهى فى حالة من البهجة، تجلس مع

أختها سارة ووالدتهم، تنظر سارة إلى فريدة وتردف على يدها قائلةً مازحً: وأخيراً بقى هخلص منك، وأجى أقعد هنا أنا وبنتى.
تنظر لها فريدة قائلةً: ده على أساس أى بقى؟.
سارة: عشان الأوضه دى حلوة.
فريدة ضاحكةً: يا سلام؛ طيب يلا يا ماما، يلا يا حبيبتى، خدى بنتك وأمشى وأحلمى براحتك.
الأم تًقاطعهم قائلةً لأختها: سارة عاوزاكى.
سارة: حاضر يا ست الكل.
تجلس فريدة فى حجرتها، وتبدأ فى كتابة ما تشعر به في أجندتها الخاصة، تخرج سارة من الحجرة لتتحدث مع والدتها عن تحضيرهم للأتليه، ويتفقا على إعداد الأتليه صباحاً، حتى يفاجئوا فريدة، تبدأ سارة في طبع ورق الدعايا الخاص بإفتتاح الأتليه.
وفى تِلكَ اللحظة، تذهب جهاد فى الصباح لمقابلة أدهم لوضع الأشياء التى أشتروهم من فترة فى منزل الزواج.
أدهم: أزيك يا حبيبتى.
جهاد: تمام يا عبد الر. . سورى يا أدهم.
أدهم مُستغرباً: عبد الرحمن مين بقى؟.
جهاد بإعتذار: مكنش قصدى آسفه.
أدهم مُبتسماً: عارف يا حبيبتى ولا يهمك.
ولكن جهاد كانت ومازالت تردد اسم عبدالرحمن دائماً

بداخلها(مش عارفة أنساك، ولا حتى قادرة أفكر غير فيك وفى هواك، ياريت أكون معاك، و ياريتنى ما خسرتك) تشرد قليلاً، وهى ممسكة بصحنٍ ما، حتى يسقط من يدها نظرت جهاد إلى الأرض وذلك الصحن المكسور، وركوض أدهم إليها مُسرعاً.
أدهم بلهفة: أي ده، فى أى، أنتى كويسة يا حبيبتى؟.
جهاد بترددٍ: أه، مفيش حاجة، أنا كويسة.
يأخذها أدهم ويجلسا معاً على كرسى بالجوار، حتى يُهدأ من روعها، ينظر لها أدهم قائلاً: يلا نروح ونيجى بكرة، ولا فى أى وقت تانى.
تُقاطِعه جهاد قائلةً: لا لا، هنكمل عادى النهاردة.
أدهم يلمس خديها قائلاً: هو فى ايه، متوترة ليه ياجهاد.
جهاد صارخةً: ماقولتلك مفيش حاجة.
ينظر أدهم لها فى إندهاش، عما بدر من خطيبته متسائلاً بداخله: هو اى اللى حصل لدا كله.
تخرج جهاد وهى فى حالةٍ من التوتر والعصبية، ويخرج ورائها أدهم فيوقفها لكى يفهم ما بها، ولما هى بهذه الحالة من العصبية.
أدهم: هو فى اى، وليه متعصبة.
ترد جهاد ودموعها تنهمر منها قائلةً: قولتلك مفيش حاجة.
أدهم بإندهاشٍ: لا فى، ولازم تقوليلى.

*****

تتفاجئ فريدة بدخول أختها سارة مُسرعةً إلى حجرتها، تنظر لها

قائلة: قومى بقى خلينا نخرج.
فريدة بإندهاشٍ: هنروح فين.
سارة: مشوار ضرورى جداً.
فريدة: طيب؛ طيب، أهدى هلبس وأجى معاكى.
تخرج سارة من الحجرة وتنتظر أُختها بالخارج، ترتدى فريدة ملابسها وتذهب مع أختها سارة، وعند وصولها تتفاجئ بوصولهم إلى الأتليه، تتفاجئ فريدة بوجود نورهان فى أنتظارهم، وتدخل سارة مع فريدة وهى فى حالةِ ذهولٍ تكاد لا تُصدِقُ من أن حلمها قد تحقق.
تقول فريدة ببهجةٍ وهى تنظر لصديقتها وأختها سارة: أنا بجد مش مصدقة أن اللى بحلم بيه من زمان بقى حقيقة، أنا من فرحتي مش عارفة أعمل أى، ولا حتى أقول حاجة، ومهما أشكركم مش هوفي بجد حقكم عليَ، تحتضنها نورهان قائلةً: حبيبتي يا ديدا، ربنا يسعدك ويبارك في شغلك.
وسارة تحتضن أُختها مُبتسِمةً لها قائلةً: اى الكلام ده، أحنا أخوات، ربنا يخليكى ليَ.
يبدأ الناس في الذهاب إلى الأتليه، والمباركة لأصحابه، وبعد قضاءِ وقتٍ في الأفتتاح، يعود كلاً منهم إلى المنزل.

*****

-يوم الخطوبة- يذهب صديقات فريدة إلى منزلها لتحضيرها،

ومساعدة أهلها أيضاً فى الترتيبات والتحضيرات النهائية، وبعد الإنتهاء من عمل المكياج لفريدة، تجلس نورهان بجانبها.
نورهان مازحةً: يالهوى على القمر.
فريدة بخجل: أنتى اللى قمراية، ربنا يخليكى لِيَ واشو. . . . .
تدخل سارة إلى الحجرة وتقاطعهم مازحةً: اى الحلاوة دى بقى.
تنظر لها نورهان وترد: أه يا بنتى ما الليلة دى مش ليلة عادية.
سارة بفرحة: أه والله.
فريدة: بجد ربنا يخليكوا لِيَ.
وبعد حوالى ساعة، يصل شريف وأهله إلى المنزل، وبعد أستقبالهم والترحيب بهم، يبدأ فى تقديم الشبكة، ينظر شريف إلى فريدة ويبتسم لها، ويضع خاتمُ الخُطوبةَ فى أصبعها ويُقبل يدها، وبعد قضاءِ بعضُ الوقتِ، يخرج شريف مع خطيبته فريدة إلى أحد المطاعم.
طرقٌ على باب الشقة، تخرج جهاد وتفتح الباب فتجد أدهم، يُمسك أدهم يدها قبل أن تذهب.
أدهم: أنتى بتبكى على أى وبعدين. .
تُقاطِعهُ جهاد ودموعها تنهمر من عينيها قائلةً: أدهم أرجوك سيبنى فى حالى، وكل شئ نصيب.
نظرات أدهم لجهاد بإندهاشٍ وتعجبٍ قائلاً: لا هو فى أيه فعلاً وليه؟. .

جهاد: عاوزاك تطلع برا بقى.
(اعتذر لك، فأنى مازلتُ أُحِبُه، رغم أبتعاده عنى سابقاً، فأنى أتذكره دائماً من يوم لقائنا الأخير).

نظرات مفاجئةً لها من أهلها، وأهل أدهم، فتقول والدتها صارخةً: جهاد مايصحش اللى أنتى بتعمليه ده، وأنكوا تنفصلوا عن بعض، ده فاضل أسبوع على الفرح.
جهاد صارخةً: وأنا مش عاوزه أكون مع أده.
نظر أدهم لها وعيناه ممتلئتان بالدموعِ والإندهاش، ويتركها لتهدأ ويذهب إلى بيته، فى تِلكَ الأثناء يتذكر اليوم الذى قابل صديقه عبد الرحمن أثناء وجود جهاد معه، وتذكر أيضاً نظراتهم المفاجاءةُ إلى بعضهما دون أن يهتم بهم.

*****

وفي صباح اليوم التالي، يتصل شريف بفريدة.
شريف: صباح الخير على أحلى وأجمل عروسة أنا شوفتها.
فريدة بترددٍ: صباح النور، أى ده، حالاً بتقولي كلام حلو، طيب أستنى شوية.
شريف ضاحكاً: أعمل اي بقى، الحب كده على رأي الست أم كلثوم.
فريدة بتنكرٍ: أها تمام، ربنا يستر منك ومتتحولش، إنما للصبر

حدود.
شريف بثقة: أيوة عشان أبقى أسمعك تقولي عني نكدي.
فريدة مازحةً: تمام يا كبير متخفش.
شريف: المهم هتعملى أيه النهارده؟.
فريدة: بفكر أروح الأتليه.
شريف بتعجبٍ: أيه يابنتى من أول يوم خطوبة هتخرجى على الشغل.
فريدة: عادى بقى.
يدور بينهم حوار، وبعد إنتهاء المكالمة، -حوالى ساعة- تذهب فريدة إلى الأتليه، وتأتي نورهان بعدها.
نورهان بإندهاش: أى ده، عروستنا هنا؟.
فريدة: أه يا حبيبتى.
نور بإستغراب: مين اللى سعدك فى الدخول.
فريدة: أنا جيت مع سارة قبل ما تروح شغلها.
نورهان: المهم أنتي مبسوطة، ولا لسه خايفة.
فريدة: مش عارفة، حاسة أنى مش فاهمة أحساسى.
نورهان بتعجبٍ: أزاى بقى!!.
فريدة بترددٍ: مش عارفة، بس اللى ربنا عاوزه هيكون.

*****

يخرج أدهم من منزله وهو فى حالة عصبية، وقد تحدث إلى

صديقه عبدالرحمن، لمقابلته فى مكانٍ ما.
عبدالرحمن بإندهاشٍ: مالك يا أبنى فى أى؟.
نظر أدهم له بحدةٍ، وبداخله بُركانٌ ثائرٌ يكادً ينفجرُ ويخرج ما بداخله عن ما يشعر به تجاه صديقه.
أدهم صارخاً: أنت عملت فيا ليه كدا؟.
عبدالرحمن مُندهِشاً: عملت أي، هو فى اه فهمنى؟.
أدهم: أى بينك وبين جهاد.
عبدالرحمن مُستغرباً: مفيش أى حاجة ما بينا، وبعدين معقولة تشك فيَ، ده أنا صاحبك من زم. . . .
أدهم مُستغرباً: وأنت جاى دلوقت عشانى، ولا عشان حبيبت. . .
يقاطعه عبدالرحمن ماسكاً بكتفه قائلاً بحدةٍ: على فكرة جهاد بالنسبالى كانت ماضى وخلصت علاقتى بيها من زمان.
يبعد أدهم يد عبدالرحمن من كتفه قائلاً: أه، وهى دلوقت عاوزاك ومش عاوزانى، ياريتك ما جيت ولا أتقابلنا.
وبعد خلافات بينهم، يترك عبدالرحمن صديقه أدهم قائلاً: أنا همشى، ومش هرجع تانى وربنا يخليكوا لبعض.
يعود أدهم إلى المنزل مرة أخرى، ويبقى كما هو فى حالته العصبية، والشرود والتوتر، ولم يستطع حتى النوم من شدة التفكير.
يعود عماد إلى منزله بعد العمل، فيجد سارة تحاول مع عُلا أبنتهم الصغيرة من أجل أن تنام، فيدخل ويقبل رأس زوجته

ويمسك أيدي صغيرته ويقبلها.
يدخل عماد إلى حجرة النوم، وتدخل ورائه زوجته ومعها طفلته التى لم تستطع سارة أن تنيمها، ينظر لها ويأخذ أبنته بين يده ويحملهت، يبتسم قائلاً لها بمزحةٍ: حبيبتي، يلا بقى جهزى الأكل جعان جداً، وشكل عُلا برضه جعانة.
سارة : لا مفيش أكل النهاردة.
ينظر عماد إلى أبنته الصغيرة ويقول لها: وبعدين بقى في مامى الشريرة دى؟، ويقبل صغيرته.
يمر الوقت بينهم فى المزاح، وبعد ذلك تخرج سارة إلى المطبخ لتحضير العشاء، وبعد الإنتهاء من تناول وجبة العشاء، يسهرا معاً أمام التلفزيون، ومشاهدة مسرحية قديمة، وبعد وقتٍ يجد عماد أبنته الصغيرة التى يحملها قد نامت، فيدخل بها إلى حجرتها الصغيرة ويضعها في سريرها الخاص.
يخرج عماد إلى حجرته فيجد سارة توضب السرير الخاص بهم.
فيقول لها عماد: أى رأيك لو نسافر نغير جو.
سارة بترددٍ: أمتي؟.
عماد: مش عارف بس عاوز أغير جو معاكم.
تنظر له سارة: تمام، بس بعد فرح فريدة.
عماد: تمام يا ستي، مش مستعجل، هي كانت مجرد فكرة بس براحتها،

سارة: أنا كنت هقولك أنى عاوزه أسافر بس بعد الفرح،
عماد مازحاً: يعني كنتي هتعملي جو رومانسي عشان تقولي. .
تُقاطِعُه سارة مازحةً: أه فعلاً كنت هجيب شجرتين وأعمل كوبيتين ليمون ونستجم في البلكونة.
يضربها عماد على كتفها ويقول لها ضاحكاً: ماشى يا ست هانم.
وفى صباح اليوم التالى، يركب أدهم سيارته ويقودها حتي يصل إلى شركته الخاصة، ومازالَ في حالته العصبية.
يقابله مصطفى مُبتسماً له قائلاً: صباحك فل يا عريس.
لم يرد عليه أدهم، ويدخل إلى حجرة مكتبه، ومازالَ فى حالته العصبية، يندهشُ مصطفى من ردةِ فعله، فيدخل إليه ويقول له: مالك بقى يا.
يقاطعه أدهم بحدةٍ: أطلع برا يا مصطفى، مش عاوز حد.
مصطفى بإندهاش: طيب طيب أهدى.
يخرج مصطفى من حجرة مكتب أدهم، ويظلُ أدهم بعضَ الوقتِ في الحجرة كما هو، يبدأ أدهم فى محاولة الأتصال بجهاد، ولكنها لم تجيب، فيقرر أن يذهب إليها، يوقفه مصطفى ويتحدث معه: أدهم رايح فين.
لم ينتبه إليه ويترك المكتب، يذهب إلى جهاد، يصل إلى منزل جهاد، يركض على السلم، فيقابل جهاد، نظر كل واحدٍ منهم إلى الأخر، تكاد عين جهاد أن تتهرب من نظرةِ أدهم إليها، يُمسك

أدهم يدها، ويخرج بها إلى الخارج.
جهاد بإندهاش: فيه أيه؟، تحاول أن تبعد يده عنها، ولكنه يمسكها بشدة.
نظر أدهم لها بحدةٍ قائلاً: أنتى لسه بتحبيه وبتفكرى فيه.
تصتدم جهاد بسؤاله، وتنظر إليه وبداخلها خوفٌ وتردد، وتشعر بأن كل شئ يتحرك، حتى فقدت وعيها، يحملها أدهم بين يديه، ويضعها فى سيارته، يحاول أن يعيد وعيها، يجلس ويعطيها قليلٌ من الماء حتى تستعيد جهاد وعيها، وجسمها يرتعِشُ، وأدهم فى حالةٍ ما بين القلقِ والعصبية، تنظر له بخوفٍ شديدٍ قائلةً: رجعنى البيت.
أدهم: أنا مكنش قصدى أنى أتعصب بس كان لازم أفهم أنتى أتغيرتى ليه من ساعة ما قابلتى عبدالرحمن.
ترد جهاد بتردد: مفيش حا. .
يُقاطعها أدهم بعصبية: على فكرة هو نسيكى أصلاً، بس عامةً ميهمنيش أنى أبقى معاكى خلاص، كل حاجه أنتهت من دلوقتي.
نظرت جهاد إليه ودموعها مازالت تتساقطُ منها قائلةً بخوفٍ: آسفه بجد، مكنتش عاوزه كل ده يحصل، بس حكايتنا أنتهت.
تعود جهاد إلى منزلها، وتدخل إلى حجرتها وهى فى حالة من الأنهيار، ومازالت دموعها تتساقطُ، وبداخلها حكايةٌ تكتب وتقال، (آسفه أنى حبيتك، وأنى جرحتك فجاءة، لم أنسي أى لحظةٍ قضيتُها

معك، ورغم كل ما قدمته لى من حنان، ومحاولاتك أرضائي في كل شئ، لكنى أصبحتُ لا أريدك، أحببته منذ زمن، ونسيته عندما تركنى فجاءة، لم أجد شخصاً يشبهه فى طيبة قلبه، وعند لقائى به أعاد نبض قلبى من جديد، أعتذر لك، لم أريدك مرةً أخرى، ولا أريد البقاء معك، سأنساك وأنسى كل شئٍ حدث)

ويعود أدهم إلى منزله، ومازالَ يُشرِد فى صورهم معاً، ويبتسم إبتسامةً خفيفةً (ذكرياتٌ وأوهامٌ كاذبة، بدأتُ أكرهُ كل شئٍ حتى أصبحتُ لا أبالى بكسور وجروحَ قلبى الذى عشقك بكل ما به من سذاجته، ولكنك جعلتيه يهدمُ وينكسرُ بسهولة. . .).

يسمع عبدالله صوت فوضى فى حجرة أخيه، فيركض إليه عبدالله ووالدته فيجدوه جالساً فى أحد أركان حجرته، يُمسك بيده التى جُرِحَت.

عبدالله: أدهم أنت كويس.

أدهم: مفيش حاجة.

نظرت الأم إليه بقلقٍ وتوتر، تَجْلِسُ بجانبه كى تُهدأُ من روعه، وتداوى جرحه البسيط الذى أصاب يده نتيجةُ لكسره لأحد الصور المعلقة فى حجرته لجهاد.

*****

يمر حوالى شهر فى ترتيب وتوضيب شقة فريدة، وفى يوم الزفاف تذهب إليها صديقاتها، ومصفف الشعر، وبعد الإنتهاء من تجهيز

العروس، تدخل الأم و تحتضن فريدة بشدةٍ قائلةً: حبيبتى زى القمر، ربنا يحفظك والف مبروك.
تحتضنها أختها سارة قائلةً بمزحةٍ: أخيراً بقى هأخد أوضتك.
تضربها فريدة على كتفها وتقول لها ضاحكةً: لا بقى ده أنا هرجع تانى متخافيش.
يصل شريف إلى منزل فريدة كى يأخذها، وأستقبال عروسته، وأخذها في السيارة المزينة، ينظر شريف إليها، ويمسك يدها ويٌقبلها ويٌقبل جبينها قائلاً: مبروك يا أحلى عروسة.
فريدة بخجل: الله يبارك فيك.
نظرات من أهل شريف إلى عروسته وأهلها وكأنهم يريدون فعل أى شئٍ لتخريب هذا الزفاف، ولكنهم تغلبوا على مشاعرهم من أجل إسعاد أبنهم، وبعد قضاء ليلة الزفاف بكل لحظةٍ تصفُ ما أحس به العروسان من حبٍ وفرحٍ، يذهبا إلى منزلهم الجديد، ويحملها بين يديه ويدخلا إلى غرفتهم، وبعد تبديل الملابس، تخرج فريدة وهي في قمة جمالها، وبيجامتها الستان ذات اللون الأزرق الهادئ، واضعة مكياجها، والروج ذا اللون البنكى، وشعرها المصفف ذا اللون الأسود، تخرج من الحجرة فتجد شريف وقد انتهى من تحضير المائدة، يجلسا بجانب بعضهم ويأكلا وجبة العشاء، وبعد ذلك تدخل فريدة إلى حجرة النوم، يأتي شريف من خلفها ويضع لها قبلة على خديها،

فريدة متفاجئةً: أي. . . . .

شريف ضاحكاً: وأخيراً بقى حبيبتي بين أيديا وأوعدك مش هسيبك.

تركض فريدة بكرسيها خارج الغرفة، فيلحق بها ويحملها بين يديه ويترك الكرسى عند مدخل غرفتهم، يدخلها إلى الغرفة.

*****

وفي صباح اليوم التالي، يذهب أدهم إلى عمله بعد غياب فترة عن الشركة، يدخل مصطفى إلى أدهم ويبدأ فى العمل من جديد.

مصطفى: أى بقى فاضل قد أي على التصاميم.

أدهم: خلال اليومين دول هخلصهم.

مصطفى: تمام جداً؛ بس فى حاجة عاوز أقولك عليها.

أدهم مازحاً: ربنا يستر بقى عشان بقيت بخاف من أبتكاراتك.

مصطفى ضاحكاً: بقى كدا طيب، مش هقول على الاستيلات التحفه اللى شوفتها من شوية.

أدهم: قول بقى.

مصطفى: لا.

أدهم: يا أبنى أخلص بقى، خلينى أشوف شغلى وأفكر فى الجديد، وبعد عدة محاولات، يحكى مصطفى عن ما رأه فى الأتليه.

تستيقظ فريدة على إبتسامة شريف الذي كان ينظر لها، وينتظر

أستيقاظها وقد أحضر لها وجبة الفطار، وكوبا من العصير.
فريدة: صباح الخير ياحبيبي.
شريف بإندهاشٍ: قولي تانى عشان مسمعتش غير صباح الخير.
تنظر له وتغمز له ضاحكةً: لا أنت سمعتها كويس.
شريف: مش هرد عليكى غير لما تكملي باقي الجملة.
وبعد محاولاتٍ عديدة وضحك بينهم تقولها فريدة له.
فريدة: يلا بقى عشان ألحق أجهز نفسى.
شريف بإستنكار: أيه ده هنروح فين.
فريدة ضاحكةً: على الشغل.
شريف مندهشاً وترتسم إبتسامةً على شفتاه قائلاً: ودا وقت شغل. . طيب تمام، روحى شغلك وأنا هسافر.
فريدة: على طول كده مش عاوزنى.
يقترب منها ويمسك بيدها ويُقبلها قائلاً: مقدرش أبعد عنك لحظة يا أحلى حاجه ليَ.
وبعد وقتٍ ما، وأعداد الحقائب، وخروجهم من الشقة، يركبا سيارتهم، وبعد حوالى ثلاث ساعات، يصلوا إلى الغردقة لقضاء عدة أيام معاً فى شهر العسل، يدخلا الحجرةَ المحجوزةَ لهم، وبعد ساعتين تبدأ فريدة بإرتداء (قميص أبيض، وعليه فُستانٌ قصيرٌ، لونه بنفسجى، وبنطلون جينز، وحجابٌ ذو نقشةٍ هادئة)، وهو يرتدي قميصٌ ذا اللون الكحلي وبنطلون جينز.

شريف بإندهاش: أيه الجمال ده.
فريدة مازحةً: أَه من كدب الرج. . .
ينظر لها شريف ويقاطعها قائلاً: ماشى ده جزائى.
فريدة بإستغراب: والله! طيب مش خارجة.
شريف يُقبل يدها وينظر لها قائلاً: على فكرة حبيت أتقل عليكى شوية بقى.
تبتسم فريده قائلةً: ماشى.
يخرجا من الفندق، و يصلا إلى المطعم، ويساعد شريف حبيبته فريدة في نزولها من السيارة، ووضعها علي كرسيها المتحرك، يُدخِلُها إلى المطعم، ويتركها تجلس علي المنضدة، ويخرج هو من المطعم كي يصف سيارته داخل الجراج، يعود شريف مرة اخرى إلى المطعم، فيجد فريدة تسلم على صديقتها شمس التي كانت تدرس معها في الجامعة، وتتحدث معها في أمور الحياة وبعد أن تتركها، وتعود إلى المنضدة التي يوجد بها أهلها، تنظر فريدة لشريف وهو مندمجٌ في قراءة منيو المطعم، فتأخذه منه، فينظر لها ويبتسم قائلاً لها مازحاً: معلش نسيتك بقي.
فريدة: أى، مش مركز معايا، ولا أى حكايتك.
شريف ضاحكاً: الصراحة يعنى بفكر في حد تاني.
تضغط على يده وتبتسم قائلةً: أيوة أعمل كدا وهتشوف هعمل فيك أى.

يقضوا معاً وقتاً ممتعاً وياكلوا وجبة العشاء، ويعودوا إلى الفندق مره أخرى.
وفى أحدى الأيام يذهب أدهم إلى شركته، يقابل صديقه مصطفى عند مدخل الشركة.
مصطفى بلهفةٍ: كويس جداً أنى شوفتك.
أدهم: ده باين عليه صباح مش . . . . .
يُقاطعه مصطفى ويمسك بيده بشدة ويتحركا معاً.
أدهم بإندهاش: مصطفى فى أيه بس، هنروح فين، أستنى وأهدى,
مصطفى: فى حاجة لازم أورهالك دلوقتي.
يصلا معاً إلى الأتليه (الزهور) فيجدا فتاةٌ جميلةٌ تعتنى بالزهور الموجودة عند بوابة الأتليه وتدخل إلى الداخل.
مصطفى: أي رأيك بقى.
أدهم ضاحكاً: فى أيه يا أبنى؟ ما ترحمنى، ده طلع فى الأخر معرض ورد.
مصطفى: لا يا أبنى ده المدخل إنما لما ندخل هتشوف أستايلات حلوة طحن.
أدهم: ماشى يا سيدى.
يدخلا إلى الأتليه فيجدوا تلك الفتاة تُرتِبُ ما بالأتلية من فساتين وأقمشةٌ أخرى، تلتفت نور إليهم فتجدهم يقفون، نظرات مصطفى إلى نورهان وإلى عينيها ذات اللون العسلى، وشعرها

ذو اللون الأسود المفرود على كتفها، وأنجذابه لها، أنساه ما أراد الأستفسار عنه، ترتسم على وجهه إبتسامة، وينظر له أدهم فى إندهاش، فيتفاجئ مصطفى بيد صديقه أدهم تضغط على يده كى يتكلم ويستفسر.

مصطفى: مساء الخير، لو سمحتِ كنت عاوز أشوف الأستيلات.

نورهان بتعجبٍ: حضرتك عاوزها لخطيبتك؟.

يُقاطعها مصطفى: لا أحنا عارضين أزياء، وكل الموضوع أننا بنشوف الأستيلات، عشان لو عجبتنا ممكن نعمل عرض للشغل.

نور: أتفضل طبعاً، ولو فى حاجة عجبت حضرتك ممكن تقولى وأحنا نعمله.

مصطفى: اوك وأكيد إن شاء الله هيعجبنى الشغل.

وبعد أختيار بعض التصاميم، يعودا إلى شركتهم، ومصطفى مازالَ يُفكرُ بتِلكَ الفتاةُ الجميلةُ التى أنجذب إليها من أول لقائهم وأدهم يدخل إلى مكتبه ليبدأ فى البحث عن طريق شبكات التواصل الإجتماعى عن أفكار للتصاميم.

وفى المساء تعود فريدة مع شريف بعد قضاء عدة أيام معاً فى شهر العسل، وفي اليوم التالى، تستيقظ فريدة وتبدأ في تحضير ذاتها للذهاب إلى عملها، وتحضر وجبة الإفطار كالعادة، يبدأ شريف أيضاً في تحضير ذاته، وأثناء تحضير فريدة الإفطار، يدخل

شريف إليها ويقول لها: أنا نازل محتاجة حاجة؟.
فريدة بإندهاش: طيب أستني أنا خلصت الفطار.
ينظر لها في عجلة: لا لا مش هقدر أفطر معاكي، يلا سلام.
تُعيدُ فريدة كل شئ كما كان وتذهب إلى عملها.
تدخل فريدة إلى الأتليه، فتجد نورهان فى الحجرة الصغيرة تنظم الفساتين، فتأتى فريدة من خلفها وتلمس يدها.
نورهان صارخةً: اي. . . . ديدا حبيبتى وحشتينى.
فريدة بإبتسامةٍ بسيطة: أهدى، وأنتى كمان يا حبيبتى.
تحضتنها نورهان وتنظر لها ضاحكةً: يلا بقى الشغل كتير ومستنيكى.
فريدة بروحٍ من البهجة: تصدقى أن الشغل والرسم وحشنى جداً.
تنظر لها نورهان وتقول: أه منك، يعنى الشغل وحشك، وأنا لا، ماشى أبقي شوفى مين هيعمل قهوة.
تُقاطعها فريدة قائلةً: معقولة أنتى متوحشنيش، طيب أزاى؟.
نظرات خبث من نورهان وتقول مازحةً: أه منك.
فريدة: تعالى بقى.
تحتضنها مره أخرى قائلةً: حبيبتى يا نور ربنا يخليكى لِيَ.
تبدأ فريدة فى تصاميم معينة، وتخرج نور لتحضر بعض الوجبات السريعة، يذهب مصطفى إلى الأتليه، فيجد فريدة جالسةً على

كرسيها، تنظر إلى تصاميمها، يُقاطعها مصطفى قائلاً: لو سمحتِ في بنت كانت بتشت. . .
تقاطعهم نورهان مازحةً: وأدينى بعزمك ا. . .
تنظر نور بتوترٍ قائلةً: آسفه مكنتش أعرف أن حضرتك هنا،
ينظر مصطفى مُبتسماً: عادى ولا يهمك.
تعرف نورهان فريدة على مصطفى وأنه قد أتى سابقاً مع صديقه ليرى تصاميمهم للعرض، يقاطعهم أتصال أدهم بمصطفى.
مصطفى: أيوه يا أدهم.
أدهم: أنت فين.
مصطفى: فى الأتليه.
أدهم مُندهشاً: أه طيب، أخلص ياعم الرومانسى.
مصطفى: تعالى عشان تشوف عاوز كمية الأستيلات.
أدهم: أه صحيح فكرتنى، طيب خلاص هاجي.
يذهب أدهم إلى الأتليه، فيفاجئ بفريدة التى تجلس على ذلك الكرسى الذى رائها به سابقاً، وكأنها لم تتغير، يجلس معهم للأتفاق على عدة تصاميم لعرضها، وموعد أستلامهم للتصاميم.

*****

وفي أحد الأيام، يعود شريف من عمله إلى منزله، فيجد فريدة تُحضر الطعام وتستمع في أغنيتها المفضلة لفيروز، وتدندن معها (انا لحبيبي وحبيبي إلى) ينظر لها شريف في إندهاشٍ قائلاً مازحاً

معها: أزيك يا شيف فريدة، يا تري عمله أكل أيه.
تنظر له وتبتسم: مفيش أكل أصلاً.
شريف: أمال الأكل ده لمين.
فريدة: لأهلى.
شريف بإستغرابٍ ضاحكاً: ربنا يستر عليهم من أكلك.
فريدة ضاحكةً: متعودين على أكلى، متخافش، و يلا بقي خد الحاجات دي حطها على السفرة.
شريف مازحاً: مش بتقولى أن الأكل لأهلك ولا غيرتي رأيك. فريدة تبتسم له قائلةً: أه رجعت فى راي.
يخرج شريف ويقول بصوت هادئ: ربنا يستر وميحصلش تسمم بسببك.
فريدة ضاحكةً: سمعتك على فكرة وأتفضل أطلب أكل من برا، لو . . . .
يُقاطعها شريف قائلاً: لا، خلاص أكلك لذيذ جداً.
وبعد الإنتهاء من تناول الغداء، يدخل شريف مكتبه ومعه فنجان من القهوة، ويجلس ليراجع بعض الأوراق الخاصة بعمله، وفريدة تجلس في حجرة الأطفال لترسم التصميمين الأخرين المتفق عليهم، يدخل شريف إلى حجرة الأطفال فينظر إلى فريدة ويقترب منها، فيُمسكُ يدها ويُقبلها، ويقول لها بصوت يملئه الفرح: حبيبتي أى رأيك لو نتعشى سوا مع بعض؟.

تبتسم فريدة وترد باندهاش : اى ده خير مش من عاداتك.
شريف: خلاص بقي أروح الغي الحجز اللي. . . .
تقاطعه فريدة بردها: خلاص أهدي، ده أنا بهزر معاك يا باشا، هو حد لاقي خروجه وعزومه وجو حلو كدا.
ينظر شريف لها ضاحكاً، قائلاً: طيب يلا بقي، أدى اللي بنأخده منك.
فريدة مازحةً: معلش بقي.
تبدأ فريدة بإرتداء (قميص زيتى، وعلية فستانٌ قصير، لونه أبيض غامق (اوف وايت)، وبنطلون جينز، وحجابٌ ذو نقشةٍ هادئة)، يخرجان معاً لزيارة أهلهم ثم يذهب إلى المطعم فيقضوا معاً وقتاً ممتعاً.
وبعد عدة أيام، يذهب مصطفى وأدهم إلى الأتليه، كى يستلموا التصاميم، وقد أحضروا معهم دعوات، لدعواتهم بعرض الأزياء الخاص بهم.
مصطفى: صباح الخير أستاذة نور.
نور: صباح النور أستاذ مصطفى، أهلا بيك، أتفضل ثانية بس أجهز الفساتين.
ينظر مصطفى إليها مبتسماً قائلاً: براحتك، أتفضلى.
تُقاطعهم فريدة بدخولها إلى الأتلية، فيركضا إليها؛ أدهم ومصطفى لمساعدتها، وإذا فجاءةً يمسكُ شريف كرسى فريدة وهو ينظر إلى

أدهم بإندهاشٍ، يشوب شريف شعور بالغيرة إتجاه زوجته، فهو لا يحب أن يرى أحدٌ يُساعد زوجته سواه، يدخلا إلى الاتليه.
ينظر أدهم إلى فريدة مُبتسماً قائلاً: ياريت تشرفينى بكرة على الساعة ٨ م لعرض الازياء فى . . . . .
ينظر له شريف ويقاطعه قائلاً: لا، للأسف المدام مبتخرجش غيرمن البيت للشغل.
يخجل أدهم من رد فعل شريف، ولكنه أعتذر عن ما حدث، يخرج أدهم ويعود إلى شركته للإنتهاء من تنظيم الحفلة، والدعوات الخاصة بهم.
وفى المساء تعود فريدة إلى المنزل، فتجد شريف يجلس فى حجرة مكتبه، ومعه هاتفه يتحدث إلى سكرتاريته كى ينظم معها مواعيد العمل.
فريدة بصوت هادئ: أزيك يا حبيبى.
يرد شريف بعصبيةٍ: أهلا، وبجد تسلم أيدك على شغلك اللى عملاه للى أسمه أدهم.
فريدة بتعجبٍ: فى ايه.
شريف بحدةٍ: مفيش شغل تانى فى الأتليه.
فريدة: وليه بقى.
شريف: أنتِ عارفة كويس إيه السبب.
فريدة بعند: يا سلام، هو عشان الراجل بيعزمنى على عرض

الأزياء يبقى . . . .
يقاطعها شريف بحدة قائلاً: هى خلاص خلصت كده، مفيش شغل فى الأتليه.
وفى اليوم التالى؛ يعود عماد من عمله، فيجد زوجته سارة تحضر الغداء، ويجد أبنتة الصغيرة عُلا في حجرتها نائمةً، يُبدلُ ملابسهُ، يجلس أمام التلفاز يشاهد أحد الأفلام حتى تنتهى سارة من تحضير الغداء، يمر وقت وتستيقظ طفلته، تركض إليه، تبدأ سارة فى وضع الطعام على السفرة ويساعدها عماد، وأثناء تناول الطعام ينظر عماد إلى سارة مُبتسماً وقائلاً: تسلم أيديك على الأكل الحلو ده يا حبيبتى.
سارة مازحةً: عشان تعرف بس.
عماد ضاحكاً: ماشى يا ستي أنا مش هقول . . . .
تقاطعه سارة بمزحةً: خلاص يا أبنى بس أنا مش مطمئنة لكلامك الحلو ده.
عماد : مفيش، بس حبيت أقولك أنى مسافر مع أصحابى بعد أسبوع فى شغل.
تنظر له سارة قائلةً: طيب، وهترجع أمتي.
عماد: مش عارف بس أدعيلي.
وفى المساء؛ يعود شريف من عمله فيجد فريدة جالسةً في حجرة الأطفالِ، شاردةً قليلاً فيما ترسمه.

شريف يقترب منها ويمسك يدها قائلاً: فيري حبيبتى؛ أنا عارف أنى كنت عصبى أمبارح، بس أنتِ عارفة أنى بحبك وبغير عليكِ.
تنظر إليه فريدة وتتجاهله، تبدأ فى محاولتها للجلوس على كرسيها المتحرك، تحاول أن تتحرك بكرسيها إلى خارج الحجرة، ولكن شريف يمسك بيدها قائلاً: هو أنا هفضل بكلم نفسى ولا إيه، ويقبل يدها، تنظر له فريدة وتبتسم قائلةً: مجنون.
يضرب يدها بهدوء ويبتسم لها: والله أنتى اللى مجنونة؛ بس كدا خلاص بقى، أتصالحنا ويلا بقى عشان جعاااان.
تنظر فريدة إليه ضاحكةً قائلةً: مش تقول كده، بتصالحنى عشان أحضرلك الأكل . . . طيب مفيش أكل خل. . .
يقاطعها شريف مازحاً: حرام والله عليكِ.
فريدة: خلاص هسامح وأمرى لله.
تخرج فريدة لإعداد الطعام، ويجلسا معاً لتناول الطعام.

*****

وبعد إنتهاءِ أدهم من حفل عرض الأزياء ،يركب سيارته عائداً إلى منزله، يفكرأدهم فى فريدة، وعما حدث من زوجها، وبعد وقتٍ يصل إلى منزله، يطمئن على أسرته، يبدل ملابسه ويشعر وكأنه يريد أن ينام.
يحاول أن ينام، ولكنه مازال يفكر بها، يجلس لفترةٍ طويلةٍ من الليل، وفى الصباح يذهب أدهم إلى عمله.

مصطفى: صباح الخير يا أدهم.
يمشى أدهم وهو مازال مشرد الذهن، وكأن قلبه تعلق فجاءةً بها، يدخل مصطفى إلى مكتب أدهم وينظر له، يُصيحُ فيه عدة مرات ولم يجب عليه.
مصطفى يردف على يد أدهم: يا أبنى فى إيه؛ مالك؛ بقولك صباح الخير مبتردش، وندهت عليك مردتش، فهمنى مالك؟.
ادهم: مفيش حاجة، المهم العرض كان حلو جداً.
مصطفى مازحاً: أه والله وبعدين الفضل يرجعلى.
أدهم ضاحكاً: يا سلام، ماشى يا سيدى هزودلك المرتب.
مصطفى بإستنكار: لا لا مش عاوز فلوس.
أدهم بإندهاش: عاوز إيه بقى؟.
مصطفى: عزومة كبيرة.
أدهم مازحاً: اطلع برا طيب.
مصطفى: لا.
يمسكه أدهم من يده ويطرده، ويقول مازحاً: يلا يلا من هنا.
يخرج مصطفى من مكتب أدهم ويذهب إلى حجرة مكتبه.

تدخل فريدة إلى الأتلية وتبدأ في التصميم الذي بدأت فيه من فترة. ولكنه كان ينقصه بعض الأشياء، حتى استطاعت أن تجلبهم، فبدأت في تكميله، يمر الوقت حتى أتت الخامسة مساءاً،

تدخل نورهان إليها وهى في حالةِ مُبهجةً وتغني أغنيتها الشعبي (العب يلا) فتقطع أغنيتها قائلةً لفريدة: يلا بقي أستعدي عشان هنخرج.
فريدة ضاحكةً: أي مالك، لا حول ولا قوة الا بالله، أفرضي حد من الزبائن دخل علينا لاقاكي في الجنان والأغاني الشعبي اللي بتغنيها دى هيقول أي.
تنظر لها نورهان قائلةً: هيقولوا علينا مجانين عادي.
فريدة: طيب أي، هنروح فين.
نورهان: هنخرج نشم هوا بقى بدل ما أحنا قاعدين طول اليوم شغل.
فريدة بإندهاش: طيب خلينى أكمل الشغل اللى ناقص.
تقاطعها نورهان: يا ستى أخلصى بقى، يلا بينا وهنرجع نكمل الشغل.
فريدة: طيب بالراحه فى أي.
يخرجا معاً للأستمتاع ببعض الوقت وشراء بعض الأشياء، يعودا مرةً أخرى إلى الأتليه لإكمال العمل، يمر الوقت سريعا حتى تأتى الثانية عشرَ مساءاً.
تعود فريدة إلى المنزل، وشريف كان يشوبه حالةً من العصبية، تدخل فريدة ويمسك شريف بكرسيها وهو مازالَ فى حالتهِ العصبية، ينظر لها قائلاً: أي التاخير ده كله.

فريدة: معلش كان عندي شغل كت. . .
يقاطعها شريف بحدة: أنتِ ليكى يومين على كدا، وشكل الشغل بتاعك ده مش بيخلص.
فريدة في تردد: أنا عارفة أنى غلطانة وبعتذر، وكلها كام يوم وأخلص.
شريف بحدة: بقولك أي مفيش شغل تانى فى الأتليه من هنا ورايح.
تنظر فريدة له وفى حالة إندهاشٍ قائلةً: وده شغلى اللى مقدرش أسيبه. . . .
يُقاطعها شريف بعصبيةٍ قائلاً: أنا قولت أن مفيش شغل تانى،
يخرج شريف خارج الحجرة وفريدة تتحدث مع نورهان تعتذر لها عن عدم ذهابها إلى الأتليه لعدة أيام، محاولة أن تهدأ ما حدث من توتر وخلاف بين زوجها.
وبعد عدة أيام تجلس فريدة فى حجرتها، وتبدأ فى كتابة مذكراتها (أصبحتُ أخافُ من علاقتى معك، أصبحتُ وكأنى مقيدةٌ داخل سجن، كُلَّ شيئاً أصبحَ روتينى، فلا جديد فى حياتى، ولا استطيع فعل شئٍ).

*****

يعود أدهم إلى منزله وقد عاد للتفكير مرة أخرى في تِلك الفتاة(لم تذهبي عن بالى، فأني أفكر بكِ، أبحثُ عنكِ دائماً، وأدعو بأن

نلتقي كثيراً، لم أفهم نفسي، فمنذ لقائنا الأول لم أنسي نظرات خوفك وأرتباكك من كل شئ قد حدث فى ذلك اليوم . . . . .).
يدخل عبدالله ويفاجئه بقوله: مالك بقي يا أدهم، أنا حاسس أنك مبقتش معانا خالص.
يقاطعه أدهم: عادى بشتغل شوية.
تلتقي عين عبدالله علي أخر جملةٍ مكتوبةٍ في أجندةِ أدهم، ينظر له قائلاً بإستنكارٍ: اها، واضح أنه شغل كتير. . . .
يُقاطعه أدهم مازحاً: ما تطلع برا كدا، ولا شوفلك حاجه تعملها وأبعد عني.
عبد لله: ماشى يا عم روميو مصيري أعرف كل حاجة.
يقوم أدهم ويفتح باب حجرته، يخرج مع أخيه ويضحك معه، قائلاً: أمشي يا أبني ربنا يهديك بقي.
عبد لله: وأنت كمان بتوصلني لحد برا ولا أي.
ينظر له أدهم مازحاً: لا يا خفيف خارج معاك عشان أشرب وهدخل أوضتي تاني.
عبد لله: ماشي يا عم رومي. . .
الأمُ تدخل إليهم في المطبخ، وتنظر لهما، وترتسم على شفتاها إبتسامةً قائلةً: كنتوا بتقولوا أي ولا بتعملوا أي.
أدهم: مفيش يا ست الكل، دا أنا بهزر مع الواد الرخم ده.
ينظرعبد لله إلى والدته ويغمز لها قائلاً: هفهمك بعدين بقي.

أدهم: بس يا أبني خليني أروح أنام.
عبدالله: ماشي يا أخويا نام براحتك.

*****

يعود شريف من عمله محاولاً إخفاءِ عصبيته وتجاهل ما حدث فى العمل، ويحاول أن يصلح علاقته مع فريدة.
شريف: ديدا وحشتينى، ووحشنى كلامك معايا.
تنظر فريدة إليه محاولة إخفاء حزنها قائلةً: أخبارك إيه وأخبار الشغل.
شريف مُستغرباً قائلاً: تمام بس اى مفيش، وأنتِ كمان، وحشتنى أى حاجه من الد. . . .
تقاطعه فريدة بحدة: على فكرة بقيت بتحاول تعمل أى حاجة عشان نتكلم، وأنا زهقت من اللى أنت بتعمله.
شريف يمسك يدها ويُقبلها قائلاً: ودى أخر مرة هزعلك فيها ياقلبي.
فريدة: يعنى خلاص هارجع شغلى ولا برضه مف. . . .
شريف: ماشى بس بشرط.
ترتسم على شفتيها إبتسامة فرحٍ: قول بقى.
ينظر لها ويبعد خصيلات شعرهاً عن عينيها، ويقترب منها قائلاً: الشرط أنك ترجعى من شغلك معايا كل يوم.
فريدة: اوك، بس لو هتأخر هقولك.

وإذا فجاءةً يُقاطع حديثهما اتصال على هاتف شريف، فيفصل هذه المكالمة، ويكمل حديثه مع فريدة.

*****

وفى اليوم التالى تذهب فريدة إلى الأتليه، وتبدأ فى عملها تشعر فريدة بشرود نورهان أثناء حديثها معها، لم تقول لها أى شيئاً لكنها ظلت معها.

يدخل أدهم إلى الأتليه قائلاً: صباح الخير.

فريدة بتوتر: صباح النورأستاذ أدهم، أهلا بحضرتك؛ أتفضل:

يجلس أدهم وينظر لها مُبتسماً قائلاً: أهلا بيكى، أنا كنت جاى عشان بس أشكرك على التصاميم الروعة اللى أخدتها ليلة عرض الأزياء، وبعتذر على سوء التفاهم اللى حصل فى اليوم ده.

ترد فريدة بقلق: العفو على إيه، ولا يهمك حصل خير.

يذهب شريف بعد عمله إلى منزل سمر، تِلك الفتاة ذات الشعر الأسود القصير، والتى تعارفت على شريف من مواقع التواصل الأجتماعى.

شريف: إيه بقى الحلاوة دى.

سمر ضاحكةً: يا سلام توى اللى أفتكرت.

شريف: آسف يا حياتى بس كنت مشغول شوية.

يمر وقت بين شريف و سمر وهما معاً فى المنزل، وفى حوالى الساعة التاسعة مساءاً، يتصل شريف بفريدة.

شريف: أزيك يا ديدا . . . بقولك يلا أجهزى عشان هنتعشى سوا النهاردة.
فريدة بتعجبٍ: إيه دا فى اى، هو النهارده عيد ولا حاجة.
شريف بتكبرٍ: هو لازم مناسبة عشان أعزم حبيبتى على العشاء.
فريدة: لا . . طيب تمام أول لما توصل كلمنى.
شريف: ماشى سلام.
فريدة: سلام.
وبعد تناول العشاء معاً يستأذن شريف من فريدة ليذهب لدفع فاتورة الحساب، تمسك فريدة هاتفه وتتصفح في صوره وفجاءةً ترسل له رسالة على الواتس اب؛ فتتجاهلها؛ وبعدها ترسل رسالة أخرى؛ فتدخل فريدة لترى ما السبب في إرسال هذه الرسائل، تتفاجئ بصورة فتاةٍ أخرى مع شريف وهى تحتضنه، تترك الهاتف على المنضدة وتبدأً في تحريك كرسيها فتصطدم في أحد المقاعد.
فريدة وصوتها يشوبة التوتر: أنا آسفة.
يعود شريف فلم يجدها، يلاحظ محاولة خروجها من المطعم' ويجد هاتفه مفتوح ومازالَ يبعث إليه باقى الصور فيتجاهلها، يركض ورائها للبحث عنها ولكنه لم يجدها، تخرج فريدة من المطعم وفى ذلك الوقت تتساقط الأمطار بغزارة، تذهب إلى منزل أهلها، طرقات قوية على باب الشقة، فتركض الأم لتفتح الباب، تتفاجئ بفريدة، وكانت ترتعش بشدةٍ وفُستانُها وحجابُها قد

تبللوا من غزارة المطر، يحاول شريف أن يتصل بها ولكنها لم تجب.
تدخلها والدتها إلى الحجرة، وتبدل ملابسها، لم تستطع أن تحكى إلى والديها أى شئ، جلست فريدة بمفردها فى الحجرة وتكتب ودموعها تنهمر منها(مكنتش متوقعة إنه يسيب أيدي بعد ما كان ليَ أمان، بعد ما واجه كل الناس طلع واحد كداب. .) تدخل والدتها وتجلس بجانبها تهدء من روعها وتحضر لها كوبا من الحليب الدافئ.
يذهب شريف إلى منزل أهلها، طرقات على الباب فتفتح والدة فريدة الباب قائلةً بإستغراب: شريف.
تحاول أن تفهم منه ما حدث، ولكنه لم يستطع أن يخبرها أى شئ.
شريف: لو سمحتى عاوز أقعد مع فريدة.
والدة فريدة: هى تعبانة دلوقتي
يقاطعها شريف قائلاً: مش هأخد وقت بس عاوز أشوفها ارجوكى,
تدخل والدة فريدة حجرة أبنتها قائلةً: حبيبتى شريف عاوزك.
فريدة : ارجوكى يا أمى مش عاوزه اتكلم. . .
يقاطعهم دخول شريف إلى الحجرة قائلاً: بعتذر بس لازم أتكلم معاكى، تخرج الأم من الحجرة وتترك شريف مع فريدة، يحاول شريف أن يمسك يدها، ولكنها تُبعد يدها سريعاً.

فريدة: إيه اللى جابك.
شريف: جاى عشان أوضحلك سوء ال. . . . .
تقاطعه فريدة ودموعها تنهمرصارخةً: كفاية بقى حرام عليك.
شريف: أهدي بس، أدينى فرصة.
فريدة بعصبية: سيبني بقى وطلقني.
ينظر لها شريف بإندهاش ويحاول أن يتحدث فتُقاطعه فريدة بحدة: كفاية كدب بقى وأطلع برا.
يخرج شريف من الحجرة وهو نادماً عما حدث ويشعر بالخجل والتردد.
يمر أسبوع وهم علي نفس الوضع، رغم من محاولة شريف رؤيتها، من خارج الأتلية والتحدث معها ولكنها كانت عندما تراه ترفض التحدث معه وتتجاهله.

*****

يبدأ أدهم بالتفكير فى عمل عرض أزياء لذوى الأحتياجات الخاصة، يدخل مصطفى إلى مكتبه، ويبدأ فى عمله، فى تلك الأثناء يخرج أدهم من مكتبه فينادى على صديقه مصطفى.
أدهم: مصطفى تعالى عاوزك.
مصطفى بإندهاش: فى اى طيب.
أدهم: تعالى بس.
يترك مصطفى عمله ويدخل مع أدهم إلى مكتبه.

مصطفى: إيه بقى مالك.
أدهم: مش عارف، أنا بفكر فيها كده ليه، مع أنها متجوزة.
مصطفى بإستغراب: هى مين دي.
أدهم: البنت اللى صممتلنا الأستيلات اللى فاتت.
مصطفى بإندهاش: إيه!! متجوزة.
أدهم: أيوة.
مصطفى وقد صدم عندما أخبره أدهم بأنها متزوجة.
مصطفى بخوف: أنت متأكد؟.
ينظر له أدهم قائلاً: مالك، أنت مندهش كده ليه.
مصطفى: مفيش بس أنا مكنتش شايف أي دبلة فى أيدها، وبعدين أنت تعرف نور. . . .
يقاطعه أدهم قائلاً بإستغراب: نور مين، أنا بتكلم على البنت اللى معاها، وبتتحرك بالكرسى المتحرك.
ينظر له مصطفى ضاحكاً قائلاً: يا سيدى ما تقول قصدك على فريدة.
أدهم: هى اسمها فريدة.
مصطفى مُبتسماً: أه اسمها فريدة.
أدهم قائلاً: المهم فى حاجة، عاوز رأيك فيها.
مصطفى: خير يا باشا.
أدهم: بفكر نعمل عرض أزياء لذوى الأحتياجات الخاصة، وهى

كمان تصمملنا أستيلات جديدة.
مصطفى: هى للدرجاتى مجنناك.
أدهم مُحاولاً إخفاء مشاعره، ويصحح ما قاله لمصطفى قائلاً: لا، هى مجرد مصممة أزياء مش أكتر.
مصطفى بهدوءٍ قائلاً: ماشى يا سيدى.
وفى المساء، تجلس فريدة فى شُرفةِ حجرتها، تكتب بعض الخواطر فى أجندتها الخاصة بها (لا أريدك فى حياتى، فإنى أصبحت أكرهك ولا أريد أن أتذكرك، سأنسى كُلَّ شئٍ فعلته بى، أو كذبك الذى دائما كنت أشعر به، ولكنى كنت أُكذِبُ مشاعرى)، تأتى نورهان إلى منزل فريدة، يُرحب بها والداي فريدة، وتدخل إليها فتجدها مشردة أمام أجندتها وتفكر.
نورهان: الجميل اللى وحشنى بيعمل ايه؟.
فريدة مبتسمة قائلةً: ولا حاجة، أنتى كمان وحشانى جداً.
نورهان: مبتجيش ليه اليومين اللى فاتوا؟.
تنظر لها فريدة تحاول إخفاء حزنها عن صديقتها قائلةً: مفيش كنت تعبانة شوية.
نورهان بإندهاشٍ: هو فى حاجة معرفهاش؟.
فريدة بتعجبٍ ولهفةٍ قائلةً: لا لا، مفيش حاجة، هما شوية تعب وبغير جو عند أهلى.
تجلس نورهان مع فريدة بعض الوقت، ويقضوا معاً وقتاً ممتعاً،

ما بين الحديث عن العمل والحديث فى مواضيعٍ أخرى، وتتفق فريدة مع نورهان بأنها ستذهب إلى الأتليه لمتابعةِ العمل.

وبعد عدة أيام من طلاقها، يذهب شريف إلى منزل عائلة فريدة كي يراها ويصلح ما حدث.

تفتح الأم باب الشقة، فتجد أمامها شريف قائلةً بإندهاش: أنت رجعت تانى ليه.

شريف بعصبية قائلاً: جاى عشان أخد فريدة وأرجعها تانى ليَ.

والدة فريدة قائلةً: هى مش عاوزاك، وكفاية لحد كدا بقى أرحمها.

شريف بعنفٍ قائلاً: بس من حقى أشوفها.

والدة فريدة بحدةٍ قائلةً: مش موجودة، وأطلع بره، وأنساها بقى.

ينظر شريف إلى والدة فريدة قائلاً: عامةً هدور عليها لحد ما ألاقيها وأرجعها.

تحاول الأم أن تُوقفه، ولكنه يُبعدها عنه بعنف، فتقع على الأرض.

يذهب شريف إليها في الأتليه فتراه نورهان.

نورهان: إيه المفاجأة الحلوة دى، فري. . . .

يقاطعها شريف بعصبيةٍ: صاحبتك فين؟.

تنظر له نورهان فى إندهاش من تِلك العصبية التى تشوبه، فلم تستطع فهم ما حدث، ولكنه تركها، ليبحث عنها فى باقى

الحجرات، تُحاول نور فهم ما يحدث، فيدخل شريف إلى الحجرة الموجودة فيها فريدة، تنهيدةِ فزعٍ وخوفٍ، عندما تفاجئت بمجئ شريف إليها.
يقترب منها شريف وينظرلها قائلاً بحدةٍ: عجبك اللي حصل ده، بس أنا مش هسمح ببعدك عني.
فريدة بإنهيار: كفاية بقي، أنت عاوز أى تاني؟ أنا بكرهك.
يقترب شريف منها وهي جالسةً علي كرسيها، ونظرات عينه في عينيها، قائلاً بتهديد: المكان ده كله بفلوسك، ونجاحك ده كله ممكن يتمسح فى لحظة وميبقاش له وجود؛ تنظر له فريدة ويشوبها شعور بالخوف، يخرج شريف من الحجرة، ويقول لها وترتسم علي شفته إبتسامة صغيرة: أعملى اللى أنتِ عاوزاه وبرضه هرجعك.
تركض نور إلى الحجرة بعد ذهاب شريف، لتجد فريدة تجلس فى الحجرة، وتذهب نور لتحضر لها كوباً من الماء كى تهدأ فريدة مما حدث.
تعود فريدة بعد ذلِك إلى منزل أهلها، وهى مازالت متوترة، تجلس بجانبها والدتها، وتقرأ لها بعض آيات القرآن حتى تهدئ وتنام.
وفى اليوم التالى، يذهب أدهم مع مصطفى إلى النادي لممارسة رياضتهم المفضلة وهى (التنس)، وبعد الإنتهاء من التدريب،

يدخلا إلى الكافيه ليأكلوا ويشربوا القهوة، يشرد مصطفى بعض الوقت.
يعود أدهم إليه بالأوردر الذي طلبوه.
أدهم مازحاً: ادي أكلك وقهوتك يا . . . يلاحظ أدهم شرود مصطفى، ومازالَ تفكيره مشردٌ في نورهان، يتمنى مقابلتها مرة أخري، أو رؤيتها صدفة.
أدهم: يا عم مصطفى سرحان في أي.
مصطفى: ها، مفيش حاجة.
أدهم: لا واضح اوى أنك مش معايا.
يبتسم مصطفي له قائلاً: على فكرة مش هكدب عليك، وهقولك أني فعلاً نفسي أشوفها. .
أدهم بإندهاشٍ: اها ما أنا قولت برضه أنك لسه بتفكر فيها.
مصطفى: بصراحة بفكر فيها فى كل وقت.
يقاطعه أدهم: وأنا كمان نفسي أشوف فريدة.
ينظر مصطفى له قائلاً: أه يا سيدي جيت علي نقطة ضعفك، طيب وهتعمل اى بقى؟.
أدهم: بفكر أروح أتكلم معاها.
مصطفى مازحاً: طيب حلو جداً، بس أقولك على فكرة.
أدهم ضاحكاً: قول يا أبنى وربنا يستر من أفكارك.
يتفق مصطفى مع أدهم على المقابلة، وبعد ذلك يعودوا إلى

منازلهم، وكلاً منهم يفكر في حبيبته.
يفكر أدهم فى فريدة (مازلتُ أتمني رؤياكِ لو من بعيد، فإني أُحبك من أول لقاءٍ لنا، وأنك دائما في تفكيري، أريدك لي، ومعي في كل وقتٍ، أريد أن أراكِ ولو حتي في منامي).
يذهب أدهم إلى عمله كل يوم وبداخله توترٌ، وعندما يجد فريدة تدخل وتخرج من الأتليه، يريد أن يتحدث إليها ويخبرها بما يشعر به، ولكنه لم يستطع، وفي إحدي الأيام يقرر أدهم الذهاب إلى الأتليه.
أدهم: صباح الخير.
نورهان: صباح النور، أزيك يا أستاذ أدهم.
أدهم مُبتسماً قائلاً: تمام بخير؛ وأنتِ؟.
نورهان: تمام؛ تحب تشرب حاجة.
أدهم: شكراً لكِ، بس ممكن أطلب منك طلب وتساعدينى؟.
نورهان بتوتر: أتفضل أكيد.
أدهم: ممكن تساعدينى وتخلينى أقابل فريدة ضرورى جداً.
نورهان بإندهاشٍ قائلةً: ليه، فى حاجة.
أدهم قائلاً: حاولى بس وده رقمى، وقوليلى على اليوم اللى هتتقابلوا فيه.
نورهان مبتسمةً: تمام حاضر.
يخرج أدهم من الأتليه فيجد فريدة أمامه فيسلم عليها ويتركها

ويعود إلى عمله، تدخل فريدة إلى الأتليه.
فريدة: صباح الخير يا نونه.
نورهان: صباحك فل.
فريدة: هو أستاذ أدهم كان هنا؟.
نورهان بإندهاش: وأنتِ إيه عرفك؟.
فريدة: أبداً أصلى شوفته وأنا داخله.
نورهان مازحة وتغمز لها بعينها: اها هو كان هنا وبيسأل عليكِ يا جميل.
فريدة بتردد: عليَ أنا.
نورهان بفرح قائلة: أيوة.
يدخل أدهم إلى مكتبه، وهو فى حالة من التوتر، ويشرد بتفكيره فى فريدة، يتطلع إلى الساعة، يدخل إليه مصطفى ليسأله عن شيئاً فى العمل فيجده شارداً.
مصطفى: أدهم ،يا أدهم.
ينظر له أدهم فى ترددٍ قائلاً: فى أي.
مصطفى بإندهاشٍ: مفيش حاجة، بس كنت عاوز منك طلب.
يطلب مصطفى ما أراد، ويخرج من حجرة أدهم.
وفى اليوم التالى صباحاً تلتقى نورهان مع فريدة فى الأتليه.
نورهان بصوتٍ مبهجٍ: حبيبتى يا ديدا، صباحك فل.
تنظر لها فريدة بتعجبٍ قائلةً: صباح الورد يا حبى.

نورهان: بقولك كنت عاوزه أخرج معاكى النهاردة.
فريدة: خير.
نورهان: أصل فى كام حاجة ناقصة فى الشغل فعاوزه أجيبهم.
فريدة: ماشى.
وبعد الإتفاق على تِلك الخروجة، تتصل نورهان بأدهم و تشرح له أين المكان الذى سيذهبان إليه معاً.
وفى المساءِ يخرج شريف مع أصدقائه، ويجلس فى الكافيه، يلعبا معاً البلايستيشن، وبعد شراء ما كان ينقص نورهان يذهبا معاً إلى ذلك الكافيه أيضاً، يجلسا معاً بعض الوقت.
فريدة: ها إيه بقى اللى عاوزانى فيه وقولتيلى أننا نتقابل هنا.
نورهان: مفيش كل الموضوع أن وحشنى الأكل هنا.
فريدة ضاحكةً: والله أنتِ بتستهبلى.
نورهان مازحةً: ما أنا عارفة، وبحب أرخم عليكِ.
فريدة ضاحكةً: ماشى ماشى لكِ ي. . .
يقاطعهم أدهم قائلاً: مساء الخيرعليكم.
فريدة مبتسمةً:مساء النور، أهلا بحضرتك.
أدهم: ممكن أتكلم معاكِ شوية.
فريدة بتوتر: أتفضل.
تنظر نورهان إلى أدهم قائلةً: طيب بعد أذنكم هقعد فى مكان قريب منكم.

أدهم: أتفضلى.
يجلس أدهم مع فريدة، ويطلب كأساً من العصير وفنجان قهوة، نظرات أدهم إلى فريدة تكاد توضح كل ما بداخله من مشاعر، وعندما تتلاقى أعينهم تشعر فريدة بتوتر شديد، يحاول أدهم أن يتحدث معها فى أى شئ وإذا فجاءةً يُفاجئها أدهم بطلبه وهو ينظر إليها وبداخله توتر.
ادهم : أنا عاوز أتقدملك وطبعا أنتِ . .
تقاطعة فريدة بتردد قائلةً: أنا مقدرش أقولك أي حاجة وبعدين
أدهم قائلاً: عارف أنك كنت متجوزة.
فريدة بإندهاشٍ وتردد: لو سمحت ممكن متكلمنيش تانى فى الموضوع ده.
أدهم: أنا آسف لو ضيقتك بس أنا.
فريدة بتعجبٍ: أنا اللى آسفة بس كل الموضوع أنى خايفه من التجربه مرة تانى.
أدهم بتردد: طيب ممكن تدينى فرصه تعرفينى فيها؟.
تنظر فريدة إليه بترددٍ، لكنها يشوبها شعورين، الشعورُ الأولُ، الإطمئنانُ والأمان، والشعورُ الثانى، الخوفُ والتردد،
فى تِلك الأثناء يستأذن شريف أحد أصدقائه ليذهب، وهو فى طريق خروجه من الكافيه، يرى فريدة تجلس مع شخصٍ أخر، رغم تهديداته السابقةُ لها، يراقبهم شريف من خارج المطعم

حتى لا يشعر أحد بوجوده، وبداخله بركانٌ ثائرٌ يكادُ أن ينفجر، نظرات إعجابٍ من أدهم إلى فريدة، وأنجذابهِ إليها،جعله يشعر شعوراً لم يستطع فهمه وإدراكه.
يمر وقت يعود شريف من الكافيه، يكون في حالة من التوتر والعصبية، يدخل إلى حجرته لتبديل ملابسه، يجلس في حجرته ولم يخرج منها، قليلاً يفكر في فريدة زوجته السابقة، وكيف يُبعدها عن أدهم، يسترخي بعض الوقت ناظراً إلى هاتفه، شارداً في صور فريدة(لن أتركَكِ لأى شخصٍ أخر، سأُعيدُكِ إلىَ، فأنى أحتاجُ إليكِ، وقد كسرت ما بداخلى من مشاعر، فأنكِ لىِ مهما طالَ أبتعادك عنى، فإنى لن أسمح لأى شخصٍ أن يأخذكِ منى)
يُفاجئ شريف بإتصال من حبيبته سمر، فيتجاهل اتصالها، ويفكر فى فريدة، يتكرر اتصال سمر به، فيرد بعصبيةٍ: عاوزة إيه يا سمر.
سمر: أنت فين.
يرد شريف بحدةٍ: ملكيش دعوة، ومتكلمنيش تانى بقى، أطلعى من حياتى.
سمر بإندهاش: بس أنا ب. . . .
يغلق الهاتف فى وجه سمر ويغلقه نهائياً.
تعود فريدة إلى المنزل بعد مقابلة أدهم، تجلس فى حجرتها شاردةَ الذهنِ، وهى مازالت تفكر فى أدهم.
(ياليتنا تقابلنا من قبلُو فإنى أشعر بك، أصبحتُ أخشى عليك من

أى شئٍ، ومن ذاتى . . أحببتك، ولكنى مازالتُ مترددةً وخائفةً من ذكريات الماضى الموحشة، فهل ستبقى دائماً معى، أم ستتركنى ذاتَ يومٍ فإنى أصبحتُ خائفةً من قرارى)، وفجاءةً تتذكر شريف زوجها السابق، وتذكرت تهديداته لها، تجاهلت تلك الذكريات ولم تهتم بها، تخرج لتجلس مع أهلها وهى في حالة الشرود والتردد، يحاولا الوالدان أن يمزحا معاً حتى يلتفت أنظارهم نحو أبنتهم فيجداها شاردة.

الأبُ قائلاً: مالك يا فيري؛ يا ديدا؛ وفي المرة الثالثة، عندما تردف الأمُ على يدها، فتنظر لهم في تعجبٍ وترد قائلةً: ولا حاجة أنا معاكم.

تنظر الأمُ إليها بقلقٍ قائلةً: هو فى حاجة مضيقاكى؟.

فريدة قائلةً: لا أبداً؛ بعد أذنكم.

تدخل فريدة إلى حجرتها ومازالت تشرد قليلا فى شريف وتهديداته، وقليلاً فى ذلِك الشابُ الوسيم (أدهم) تدخل والدة فريدة إليها مقدمةً لها كوباً من عصير المانجو، وتجلس بجانبها، تنظر لها فريدة بعد أخذ رشفة من العصير، مُبتسمةً قائلةً: تسلم أيدك يا ست الكل.

تقاطعها الأمُ قائلةً: حبيبتي من ساعة ما رجعتى من برا وحاسة أنك مترددة أوعاوزة تقولى حاجة بس خايفة.

تنظر لها فريدة بترددٍ قائلةً: مفيش حاجة يا ست الكل.

تنظر الأمُ إليها ثمة أن تتبين من شعور فريدة وما يدور في ذهنها، وقد أنتاب والدة فريدة ما تشعر به أبنتها ولكنها أحتضنتها وقبلت جبينها قائلةً: ماشى يا ست ديدا.
تقاطعها فريدة قائلةً: محتاجة بس دعوتك ليَ.
الأمُ: ربنا يكرمك وتحققى اللى أنتِ عاوزاه.
تنظر لها فريدة وتبتسمُ قائلةً: ويباركلى فيكِ يا ست الكل.
يمر حوالى أسبوع، وفريدة على وضعها لم تتحدث إلى أهلها عن أدهم، وفى أحد الأيام تذهب فريدة إلى عملها، فيقابلها أدهم ينظر لها مُبتسماً قائلاً: وأخيراً شوفتك.
فريدة بترددٍ: أخبارك؟.
أدهم: الحمد لله؛ بس ممكن أعرف أى سبب التأخير فى الرد عليَ بالنسبة لموضوعنا.
فريدة: معلش بس . . .
يقاطعها أدهم قائلاً: متخافيش أنا مش عاوز أى حاجة من الدنيا غيرك.
تنظر فريدة وهى فى حالةٍ من القلقِ قائلةً: اللى ربنا عاوزه هو اللى هيكون.
أدهم: ونعم بالله.
يتركها أدهم ويعود إلى شركته، وهو مازالَ يفكر بها، ولِما تأخرت فى ردها، يجلس فى مكتبه يشرد قليلاً، يدخل إليه مصطفى ليطمئن

عليه.
مصطفى: مالك بقى؟.
نظرات أدهم إلى الورق وهو شارداً بتفكيره فى حبيبته، ولم يجب حتى شعر بأيد مصطفى تضغط على يده، نظر له أدهم بإندهاشٍ قائلاً: أنت هنا من أمتى؟.
مصطفى: من بدرى بس أنت مش مركز خالص.
أدهم: معلش بس كنت عاوز حاجة؟.
مصطفى: أه مش أنت قولت على عرض أزياء لذوى الأحتياجات الخاصة؟.
ينظر له أدهم فى ترددٍ قائلاً: أه.
مصطفى: طيب وإيه الأخبار، عملت أستعدادات ولا لسه.
أدهم : قريب جداً إن شاء الله.

*****

فى تلك الأثناء تدخل نورهان إلى الأتليه، فتجد فريدة تعمل في قطعة من القماش نتيجة ما تشعر به من مشاعر قلق وأطمئنان، فهى فى حيرةٍ بين مشاعرها.
نورهان: صباح الخير.
فريدة: صباح النور.
نظرات فريدة إلى نورهان توحى بالخجل والتوتر، تحاول فريدة أن لا يظهر ما حدث معها، أوتشعر نورهان بأى توتر.

نورهان: إيه بقى، أعملك قهوة، ولا استنى.
فريدة: ها اى . . تمام أعملى.
نورهان: فى إيه مالك.
نظرات فريدة إليها وعينيها تلمعُ بها الدموع قائلةً: مفيش، تسقط دموعها وتحتضن صديقتها نورهان بشدة قائلةً: خايفة أوى.
نورهان بإندهاشٍ: من إيه يا حبيبتى.
فريدة: أنا لسه مترددة من أنى أكلم أهلى عن أدهم وخايفة من اللى ممكن يحصل لو أتجوزت أدهم.
تحاول نورهان أن تُهدأ فريدة عما تشعر به وتقول لها: متخافيش وحاولى تتكلمى مع أهلك فى موضوع أرتباطك، يجلسا معاً بعض الوقت، وتعود إلى منزلها، فتجد أختها سارة فى المنزل ترحب بها، وتجلس فريدة فى شُرفةِ حجرتها، تدخل ورائها سارة، فتجدها مشردة الذهن.
سارة: القمر ماله بقى.
فريدة: مفيش.
تنظر لها سارة قائلةً: لا ما هو واضحز
فريدة بترددٍ: إيه بقى مالك، أنتِ جايه ترخمى ولا اى؟.
سارة: مفيش حاجة بس حاسة أنك خايفة من حاجة أو متوترة.
تنظر لها فريدة وتتحدث إليها عن أدهم، وأنها مازالت خائفةً

من رد فعل أهلها، وخائفةً من ما سيحدث من زوجها السابق ومن تجربتها السابقة.
سارة: بس أنتِ قولتيله اى؟.
فريدة: مقولتش حاجة لسه، مش عارفة أعمل اى.
سارة بإندهاشٍ: طيب هو بيحبك فعلاً ولا ممكن.
نظرت فريدة إلى سارة ودموعها تلمع فى عينيها قائلةً: ما أنا خايفة من بعد كده.
تحاول سارة أن تُهدأ فريدة قائلةً: متخافيش وإن شاء الله خير.
وبعد تناول العشاء مع أهلها تجلس فريدة معهم وقد قررت أن تتحدث إليهم، وهى في حالةٍ من التردد والقلق، تنظر إلى والديها قائلةً: ممكن أتكلم معاكم في موضوع.
تنظر لها سارة وتبتسم وتغمز لها، وينظر إليها والديها في تعجبٍ وإندهاشٍ قائلين لها: خير يا بنتي في اي؟.
فريدة: أنا طبعا كنت متخوفة جداً بس أكيد هتفهموني.
الأُ: اي يا بنتي خير.
فريدة بتردد: بصراحة في ولد أسمه أدهم شافنى كذا مرة وهو عاوز يتكلم معاكم عشان يطلب أيدي منكم، دا طبعاً بعد أذنكم.
نظرَ إليها والديها في ترددٍ، وسألها والدها: هو بيشتغل أي.
فريدة: هو صاحب شركة أزياء، وأتعاملت معاه قبل كده.
والديها بعد الإنتهاء من حديثهما مع فريدة عن عريسها، قالوا

لها: إحنا هنسأل عنه، وإن شاء الله خير.
فريدة بترددٍ قائلةً: تمام، واللى ربنا عاوزه هيكون، -جملتها التي تخرج دائمًا من قلبها حين يعتريها القلق من أمرٍ ما-.
تدخل إلى حجرتها تكتب في أجندتها (بدعي دايماً أن ربنا يستجيب دعائي وتكون ليَ، أنا قلبي كل ليلة بيحكي عنك للسماء والنُجوم، بسرح وبدعي أنى أكون ليك وبين أيديك قريب ودى ثقتي في ربنا أكيد).

*****

يعود أدهم إلى منزله، وبعد تبديل ملابسه، يخرج ويجلس مع أسرته، وينظر أدهم وإبتسامته ترتسم علي شفتاه إلى والدته وإخوته قائلاً: علي فكرة لازم أقولكم أني لاقيت بنت الحلال اللي كنت بدور عليها من فترة وقررت أرتبط بيها، بس طبعاً بعد أذنك يا ست الكل.
الأمُ : بسم الله ما شاء الله، وأخيراً يا أبني، ربنا يسعدك بس أحكيلي عنها.
ينظر أدهم إلى والدته ويسرد كل شئ عن هذه الفتاة التي أنجذب إليها وغيرت تفكيره.
عبدالله مُقاطعاً حديث أدهم ووالدته قائلاً: أيوة بقى أحساسي مبيكدبش عليَ.
أدهم مازحاً: ماشي يا أستاذ أحساس.

ينظر أدهم إلى والدته قائلاً: المهم بقى، رأيك يا ست الكل.
تنظر الأمُ إليه وترتسم إبتسامة قائلةً: تمام، خير إن شاء الله، بس أقابلها، أو أقابل أهلها وربنا يسهل الأمور.

*****

وقبل الموعد المحدد للمقابلة، يقرر شريف أن يذهب إلى الأتليه بعد أن عرف بأنها سترتبط بأدهم.
نورهان: على فكرة محضرلك مفاجأة.
فريدة بلهفةٍ قائلةً: مفاجأة إيه؟.
نورهان: لا مش هقولك.
فريدة: قولى بقى.
نورهان: متحاوليش مش هقول، بس على فكرة هتكونى زى القمر.
وبعد الإنتهاء من حديثهما، تذهب نورهان إلى المطبخ لتحضير القهوة، وفريدة جالسةً فى حجرة التصاميم، وإذا فجاءةً يلمس شريف أيدى فريدة قائلاً: وحشتينى.
فريدة تحاول أن تبعد يده عنها، فيمسكها بقوة، يقترب منها وينظر إليها بحدةٍ هامساً: محدش يقدر يأخدك منى، نظرات شريف لها كانت مُريبة، يلتقطت أنفاسه قليلاً، ويُمسك بيد فريدة ويُلقيها على الأرض.
تلتفت إليه فريدة في حالةِ ذعرٍ وخوفٍ قائلةً: في اى، بتعمل فيَ

كده ليه؛ وتحاول أن تتراجع كي تصل إلى أى مقعدٍ.
يُقاطعها شريف بحدةٍ وينظرلها مُلتفتاً إلى كرسيها المتحرك: عاوزة تعرفي في اي، هو أنى لسه بحبك، مش هسمح لحد يأخدك منى، ولو حصل كده هتندمى. .
تُقاطعه فريدة صارخةً: سيبنى فى حالى أنا بكرهك.
تستمع نورهان إلى صوت الضجيج الذى بالخارج، فتدخل إلى الحجرة فتجد فريدة مُلقاة على الأرض، وشريف يجلس بجانبها يُهددها قائلاً: على فكرة هو مش بيحبك، وكل اللى بيعمله معاكى مجرد تمثيل، تحاول نورهان إخراجه من الحجرة، لكنه يُلقيها بجانب فريدة، يُغادر شريف الأتليه، تقترب نورهان من فريدة وتحتضنها وتحاول أن تُهدائها، وهي مازالتَ ترتعش وتبكي، تحتضنها بشدةٍ قائلةً: متخافيش يا حبيبتي، مش هيعمل حاجة، لم تشعر بذاتها حتى فقدت وعيها، فتحاول نورهان أن تعيد وعيها، ولكنها لم تستجب، تتصل نورهان بصديقها مصطفى كي يأتي لمساعدتهم في ذهابهم إلى المستشفى، وفى تِلك الأثناء كان سيخرج مع أدهم.
نورهان بتوتر: الو، مصطفي ارجوك تعالي بسرعة فريدة تعبانة، ومش عارفة اتصرف.
مصطفى بفزعٍ: في اي يا نور، طيب أهدي وخليكى مع فريدة وأنا جاي في الطريق.

نظرات من ادهم إليه في توترٍ وإندهاش عند ذكره لأسم فريدة، مُتسائلاً: في اى يا مصطفى؟.
مصطفي: نور بتقولى أن فريدة تعبانة.
أدهم بخوفٍ وقلقٍ يقول: استني أنا هاجي معاك.
يصلا إلى الأتليه، ويدخلا معاً إلى الداخل، فيجدوا نورهان تجلس بجانب فريدة تحاول إفاقتها.
نورهان بقلق: ردى عليَ يا فريدة، بليز.
أدهم بقلق: فهمينى يا نور إيه اللى حصل؟.
نور: ساعدنى الأول بس وأشرحلك كل حاجه بعدين.
يقترب أدهم من فريدة ويحملها بين يديه، يذهبا إلى المستشفى للإطمئنان عن حالتها، وبعد وقتٍ ما، يخرج الطبيب من حجرة الكشف ليطمئنهم، يركضا إلى الطبيب.
أدهم بقلق: طمئنى ارجوك يا دكتور.
الطبيب: هو حصلها هبوط فى الضغط بس متقلقوش هتبقى كويسة.
يدخل أدهم كي يطمئن عليها، ويضع يده علي يدها ويُقبلها، ينظر لها نظرات هادئة، وعيناهُ تكادُ أن تنهمر وتسقط دموعه، ولكنه يتمالك أعصابه، ينظر أدهم إلى نورهان قائلاً: هو حصل إيه بالظبط.
تسرد نورهان له كل ما حدث من شريف زوجها السابق من

عنف وقسوة.
تبدأ فريدة في إستعادة وعيها.
ينظر إليهم مصطفى ويقول: أدهم؛ نور: فريدة بدأت تفوق،
يركض أدهم إليها ويُقبل يدها، وترتسم على شفتاه إبتسامته، قائلاً: حمدلله على سلامتك يا . . .
تقاطعه نورهان مازحةً: قلقتينا عليكِ يا ديدا، بس أدهم كان هيتجنن عليكِ.
فريدة بإندهاشٍ: أدهم!
ينظر لها أدهم مُبتسماً ويُقبل يدها قائلاً: ربنا يخليكِ ليَ.
يمر الوقت وتذهب والدة فريدة وأختها للإطمئنان على أبنتهم.
نظرت الأمُ لها بشفقة وتحاول أن تُهدأ من روعها محاولة فهم ما حدث فتسرد لهم، وبعد يوم تعود فريدة مع أهلها إلى منزلهم، تحاول والدتها أن تطعمها، ولكنها تأكل طعامٌ خفيف، ثم تذهب إلى حجرتها تحاول أن تخلد للنوم ولكن عند غلق عيناها تراه أمامها، فتستيقظ بفزعٍ، تجد سارة تضع لها كأساً من الماء،
تنظر فريدة إلى أختها وتقول: سارة ممكن طلب؟.
تنظر لها سارة وتبتسم لها قائلةً: أكيد يا حبيبتي قولي.
فريدة بنبرة إستعطاف ودموعها تنهمر منها قائلةً: خليكِ معايا ارجوكي ومتسبنيش.
تحتضنها سارة وتردف على كتفها، وتجلس بجانبها تقرأ لها بعض

آيات القرآن حتى تهدأ، وتعود لنومها مرة أخرى بدون قلق.
وفى اليوم المحدد للمقابلة مساءاً، يذهب أدهم وأهله إلى أحد الكافيهات، يدخلا إلى الكافيه، فيجدا أهل فريدة، وفريدة مرتديةً فُستان ذات اللون الوردى الهادئ، به تطريزةً هادئةً وحجابٌ ذو اللون البنى الفاتح (بيج) وبه نقشة بسيطة، ومكياجها البسيط، نظر أدهم إليها وإعجابه بها وبجمالها الخلاب، تتحدث مع أهله بكل ثقة وإطمئنان، يشعر فى ذلك الحين أنه يريد أن يصرخ في المطعم ويخرج كل ما بداخلة عن ما يشعر به تجاه فريدة التي أحبها، وبعد حوالي دقائق يأخذ أدهم حبيبته ويجلسا بمفردهم للتعرف أكثرعلي بعضهم البعض.
يضع أدهم يده على يد فريدة وينظر لها، وعيناه ممتلئةً بالبهجةِ قائلاً: أنا حاسس أن حلمي هيتحقق بوجودك معايا.
ترتبك فريدة وتقول بخجل: اللي ربنا عاوزه هو اللي يكون.
أدهم: أكيد ونعم بالله.
بس قوليلى اى حكاية الأتليه وأزاي حبيتي المهنة دى.
فريدة: مفيش الأول بدأت الموضوع كهواية وبعدين قولت أتطور. .
يقاطعها أدهم مازحاً: يعني هتحبي شغلك أكتر مني.
تنظر له فريدة بخجل، ولم تستطع الرد على سؤاله تتمتم محاولة أن تغير الحديث، ولكن أدهم ينظر لها بإبتسامته الهادئة قائلاً:

بحبك جداً.
وبعد الإنتهاء من تِلك المقابلة والأتفاق على موعد الخطوبة يعود كلا منهم إلى منزله.
تشرد فريدة وتجلس تدندن مع ذاتها ببعض أغانيها التى تحب الأستماع إليها (روحه حلوة زاى غنوة بحب اسمعها وأحفظها، كلمة كلمة هو عمرى، كل عمرى، وعدته أعيش علشانه ثانية ثانية).
أدهم يدخل إلى حجرته، ويدخل ورائه أخوته عبدالله وعمرو كى يحكوا معه ويضحكا معاً لبعض الوقت.
وفى اليوم التالى تذهب فريدة إلى الأتلية فتجد شريف يجلس عند مدخل الأتليه فتشعر بالخوف وتحاول أن تتراجع وتعود، ولكنه يوقفها بشدة، فى تِلك الأثناء يجدهم أدهم وقد كان شريف يعاملها بقسوةٍ فيركض أدهم كى ينقذ فريدة.
أدهم محاولاً إبعاد شريف عن فريدة قائلاً: أنت عاوز منها إيه.
شريف بحدة قائلاً: هرجعك يا فريدة ومش هسيبك عشانه.
أدهم : كلامك معايا مش معاها.
شريف ضاحكاً: على أساس إيه؟.
ينظر له أدهم بعنفٍ قائلاً: ملكش دعوة بفريدة سيبها فى حالها هى مش عاوزاك.
وبعد الشجار الذى دار بين أدهم وشريف ،يترك شريف ملقى

على الأرض وبه أصابات، ويتراجع شريف ويتركهم ناظراً إليهم وبداخله بركانٌ هائجٌ فينظر إلى فريدة، ولكنه يشعر بمدى قسوته وعنفه معها ويتجاهلهم،

يركض أدهم إليها قائلاً: فريدة أنتِ كويسة.

فريدة بخوف وتوتر ودموعها منهمرة قائلةً: خايفة عليك.

يقترب منها وينظر لها ويمسك يدها بحنين ويُقبلها، ترتسم على شفتاها إبتسامة هادئة وهى تنظر إليه قائلةً: أنا آسفة. . . .

يقاطعها أدهم قائلاً: فى إيه ؟ومتخافيش أنا معاكى وكل يوم هتلاقينى هنا مستنيكى.

تنظر له فريدة وترتسم على شفتاها إبتسامه خفيفة قائلةً: وشغلك؟.

أدهم مازحاً: أسيبه عشانك ولا يهمنى.

فى المساء تعود فريدة إلى المنزل، وتجلس تشرد فى أغانيها الهادئة (الله على أى كلام بيقوله، قلبى بيلحنهوله ويغنى معاه) وتكتب كلمات تخرج من قلبها (أصبحتُ أعشقُ تِك الحياةِ، فبدونك لم تحلو الحياة، أنت ذات الشخص الذى أبحث عنه من زمن، رغم تجربتى السابقة وخوفى الذى كان يلازمنى فى كل أوقاتى، فأنك أصبحتَ كل شئٍ بالنسبة إلى).

وفى اليوم التالى وقد أتفق أدهم وأسرته وأسرة فريدة على تجهيز فريدة لخروجها معهم، ويقابلوه فى إحدى القاعات لعرض الأزياء

المخصصة لها.
ترتدى فريدة فستان من تصميم صديقتها نورهان لونه أحمر، وحجاب ذو اللون الذهبى، وقبل الإنتهاء من عرض الأزياء.
 يقدمها أحد المنظمينو فتخرج فريدة وتعرض ذاتها بفُستانها الرائع، ومكياجها، فيُحيوها تحيةً كبيرةً، يراها أدهم من الخارج فيدخل إلى صالة العرض ليقدمها للجمهور، ويتكلم عنها وعن مدى إرادتها، وبعد الإنتهاء تخرج فريدة مع أدهم ويقضوا معاً وقت فى أحد المطاعم.
وعند تناول الطعام نظرأدهم إلى فريدة وقطعَ لها قطعةً من اللحم وأطعمها مُسرعاً.
فريدة ضاحكةً: براحة يا ابنى هاموت.
أدهم مازحاً: خلاص خلاص ده جزائى.
فريدة: مقصدش.
يمسك أدهم يد فريدة ويُقبلها قائلاً: يا أحلى حاجه ليَ.
وبعد أسبوعٍ وفي يومِ الخطوبةِ تستيقظُ فريدة باكراً، وتأتي إليها أصدقائها، وأُختها سارة، وبعد الإنتهاء من وجبة الفطور، يجلسوا معها ويبداوا بالتحضيرات، ومساعداتٍ لها ولأهلها في تحضيرات الخطوبة.
فريدة: سارة اي رأيك في لون المكياج ده.
تتدخل نورهان قائلةً: لا لا اي دا، دا هادي جداً.

فريدة: مش بحب الألوان التقيلة.
نور: استني بس يا بنتي أنا هلاقي لون حلو، وهعملك المكياج، بس متبصيش للمرايا لحد أما أخلص.
فريدة مازحةً: ماشى يا ست الميكب ارتيست.
نور ضاحكةً وتنظر إلى باقي أصدقائهم قائلةً: يلا من هنا كدا عشان أركز في اللي هعمله.
نور: سارة خليكي ممكن؟.
سارة بإندهاش: اوكز
يمر بعض الوقت وتخرج فريدة بكامل أناقتها وفُستانها الهادئ جداً ومكياجها، وفى تِلك الأثناء، كان أدهم ينتظرعروسته لأخذها إلى النادي الذي سيتم به الخطوبة، وهما فى الطريق ينظرأدهم إلى فريدة قائلاً: اى القمر ده.
يرتسم على شفتاها إبتسامةً هادئة وتقول بخجل: ربنا يخليك. .
يُقاطعها أدهم قائلاً: أيوة بحب الإبتسامه بتاعتك جداً.
يصلا إلى النادى ويمر وقتٌ قصير، ويبدأ أدهم فى وضع خاتم الخطبة الذي به قطعة صغيرة من حجر الألماظ في أصبعها، ويُقبل يدها وتضع هي أيضاً خاتم فضى في أصبعه.
وبعد قضاء الوقت بين الرقص وأغانى المهرجانات يعود كلا منهم إلى المنزل.
تدخل فريدة إلى حجرتها مع أختها سارة ووالديها، وبعد وقتٍ

ما، وذهاب أختها إلى منزلها ،تفتح فريدة هاتفها لتجد رسالة قد أرسلت إليها وتندهش مما تقرأه تحاول أن تنسى ما قرأته ولكن بداخلها خوف شديد وتتذكر جملته الأخيرة التي قالها في تهديده الأخير (تخلي حلمك يتهدد)

تحاول أن تتماسك وتهدئ من ذاتها حتى لا تشعر أحداً بأى شئٍ، تقرر أن تتحدث إلى أختها سارة فتتصل بها.

فريدة: أزيك يا سارة.

سارة بلهفة: تمام، فى حاجة يا حبيبتى.

تسكت فريدة ولم تكمل مكالمتها.

سارة بقلق: فى إيه، حصل حاجة طمئينى يا حبيبتى.

ترد فريدة وهى تبكى وخائفة قائلةً: شريف بعتلى تهديد تانى وأنا خايفة.

تحاول سارة أن تُهدائها فتقول لها: متخافيش مش هيقدر يعمل حاجة.

وبعد الانتهاء من حديث فريدة مع أختها تحاول فريدة أن تنام ولكنها لم تستطع وتبقى مستيقظة حتى تتفاجئ باتصال من نورهان في حوالي الثالثة والنصف ليلاً.

نورهان صارخةً: فريدة ألحقي.

فريدة بفزع شديدٍ: في اى يا نور، واى الدوشة دى.

نورهان: الأتليه بيتحرق.

فريدة في إنهيار: أزاى وأمتي حصل ده.
نورهان: معرفش حد كلمنى وقالى، وبعد كده قفل موبايله وجيت هنا وطلع الخبر فعلاً.
فريدة بتردد: طيب أنا هاجى.
نورهان بصوت يشوبه الخوف والتوتر: لا خلاص هاجيلك الصبح ونشوف هنعمل . . . الو الو
تغلق فريدة الهاتف، وتبدأ في إرتداء ملابسها كى تذهب إلى الأتليه لمعرفة ما حدث فيه، اتصالات مستمرة من نورهان لفريدة ولكنها لم تجب، فتقلق أكثر، فتقرر أن تذهب إليها، تصل نورهان قبل خروج فريدة بدقائق كي تُهدأ من فزعها.
نورهان: حبيبتى يا فريدة رايحة فين؟.
فريدة بإنهيار: هاروح الأتليه يا نور مش هقدر أتحمل أشوف حلمى بيتهد.
تحتضنها نورهان وتُهدأ من روعها وتبقى بجانبها
فريدة: أكيد هو اللى عمل كدا.
نورهان بإندهاش: هو مين.
فريدة بتوتر: شريف هو السبب، هدم كل أحلامي.
نورهان بهدوء: اهدي بس وأنتِ مين اللى قالك.
فريدة: بعتلى رسالة من شوية بس مهتمتش.
نورهان: طيب اهدى وهأجى أطمن عليكِ الصبح.

فريدة بتردد: أنا خايفة على أدهم.
نورهان: حاولى تهدى وكلميه الصبح.
وبعد ذهاب نورهان تشعر فريدة وكأن حلمها الذي كانت تُعافر من أجله كثيراً قد هُدمَ وأصبح سراب، تجلس فريدة مستيقظة ودموعها تنهمر منها كالسيل تشعر وكأن تفكيرها توقف، وأن كل شئٍ لم يعد كما أرادت، تأخذ هاتفها وتحاول أن لا تتصل بأدهم ولكنها لم تستطع الإنتظار، تتصل به؛
فريدة بصوت يشوبه القلق: أدهم أنت كويس.
أدهم بإندهاش: أيوة كويس، فى حاجة ولا اى.
تتمتم فريدة قائلةً: مفيش حاجة آسفة لو أزعجتكز
أدهم: صوتك متغيير ليه قولى.
تقول له: مفيش.
أدهم: طيب أنا هأجى الصبح عشان أطمن عليكِ.
فريدة: تمام.
تغلق الهاتف ولكنها تشوبها حالة من القلق والتوتر(تساؤلات ومخاوف تقتحم تفكيرى، لا أشعر بأننى ناجحة، لقد أصبح حلمى رماداً، وأصبحتُ بلا فائدةٍ، رغم عجزى، ففى بداية الأمر شعرت بأني قد حصلت على ما أريد بعد المعافرة فيه)
وفى اليوم التالى يذهب أدهم إلى فريدة فى المنزل، ويجلس معها وتسرد له ما حدث، فيُمسك يدها ويحاول أن يُهدأها قائلاً:

متخافيش وأوعدك أنى هبقى معاكِ، وهغيرلك الأتليه بحاجة حلوه هتعجبك.
تنظر له فريدة قائلةً: أنا خلاص مش عاوزة حاجة غير أنك تكون معايا.
وبعد مرور وقت، يُقرر أدهم الخروج مع فريدة لتغير الجو، يجلسا فى المطعم، يطلب أدهم الأوردر، نظرات فريدة له من إعجابٍ وإطمئنانٍ، وهو يفعل ما يستطيع، وهو ينظر في هاتفه وفجاءةً ينظر لها و يبتسم قائلاً: في اى سرحانة فيَ اوى كده ليه؟.
ترد فريدة بإحراج: مفيش حاجة.
أدهم بإندهاش: كل ده ومفيش، طيب ازاى.
تنظر فريدة له وتقول: أنت ليه متمسك. . .
يقاطعها أدهم وترتسم على شفته إبتسامة قائلاً: أنتِ عاوزه تسالينى نفس السؤال اللى سالتهوني قبل كدا لما أتقدمتلك.
تنظر له فريدة في ترددٍ وفي عينيها تلمع دمعةٍ، ولكنها تتماسك وتقول له بنبرةِ صوتٍ هادئة: بصراحة عاوزه أسالك نفس السؤال، وليه أنت بتحبني ومتمسك بيَ أنا . . .
يُقاطعها مرة أخرى وينظر لها قائلاً: يا بنتى أنا حبيتك وهفضل معاكِ لأخر لحظة في حياتي، وعمري ما همل من وجودك، وبعدين لو كل شخص شاف شخص بيحبه وعنده مشكلة أو إعاقه مكنتش الحياة هتكمل.

ترتسم على وجهها إبتسامة، وتترد في ما تريد قوله.
أدهم بترددٍ: قولي في أي، مالك متردده.
تبتسم فريدة قائلةً: مفيش.
أدهم: أيوة بقى، بحب ضحكتك دى، ويُقبل يدها.
يقضوا معاً يوماً جميلاً، تجلس فريدة فى سيارة أدهم فتجده يُشغل هاتفه على أغنية رومانسية هادئة لعبدالحليم حافظ (أهواك واتمنى لو أنساك، وانسى روحى وياك، وإن ضاعت تبقى فداك لو تنسانى)
تنظر له فى تعجبٍ قائلةً: يا سيدى.
أدهم مازحاً: اى خدمة، الحب ولع في الدرة.
فريدة ضاحكةً: ماشي يا سيدىز
تعود فريدة إلى المنزل، وتكتب فى أجندتها الخاصة بها ما تشعر به (لم أعد خائفةً كما كنتُ، أصبحَ كُلَّ شيئاً أجملَ مما سبق، وأعتدتُ أن أكون معك، يكفينى أن أجد الأمان فى كل وقت وأجدك معى دائما)
وفى الصباح تتصل فريدة بأدهم للتأكد منه على الذهاب معاً لشراء ما ينقصهم للزفاف، ولكنه لم يجب على هاتفه، فتحاول مرة أخرى، ولكنه لم يجب، فتقلق، فتحاول الاتصال بوالدته، فتجيب عليها وتتحدث معها والإطمئنان عليها، وتسأل فريدة عن أدهم فتُجيب عليها بأنه نائم.

وإذا فجاءةً تقرر فريدة أن تذهب لأدهم، فترتدي ملابسها المكونة من فستان به نقشة من الورود الصغيرة، وحجابها السادة المناسب لذلك الفستان، وبعد وقتٍ ما، تصل إلى منزل أدهم، وبعد الحديث والكلام مع والدة أدهم لبعض دقائق تدخل إلى حجرة نوم أدهم تنظر له قائلةً: اي بقى، هنقضيها نوم ولا اى يا باشا؟.

ينظر لها أدهم بإستنكارٍ ويغمض عينه مرة أخري ويرد قائلاً: عدي علينا بكر، مفيش فلوس النهاردة و. .

تُقاطعه فريدة: ماشي خليك نايم.

تخرج فريدة من الحجرة وتذهب إلى المطبخ وإذت بها تأخذ زجاجة مياه باردة، تعود مرة أخري إلى الحجرة.

أدهم محاولاً أن يجعل ذاته مُستيقظاً ليري رد فعلها ولكنه يُغمض عيناه وإذا فجاءةً يشعر بقطرات المياه شديدة البرودة تتساقط على ملابسه.

أدهم صارخاً: اى ده أنتِ مجنونة والله.

فريدة ضاحكةً: أه مجنونة.

يركض أدهم محاولاً الإمساك بها، وهي تحاول أن تهرب منه بكرسيها المتحرك ولكنها فشلتز

يحملها أدهم بين يديه ويقول لها: والله أنتِ أحلي مجنونة بس عجبك البهدلة دى.

تنظر له فريدة ضاحكةً: معلش تعيش وتأخد غيرها، وبعدين قولت أصحيك بطريقتي.
أدهم: ماشي ليكِ يوم.
يضعها أدهم على كرسيها المتحرك، وتخرج فريدة من حجرته ويدخل أدهم إلى حجرته مرة أخري ليحضر ذاته، للخروج مع حبيبته، وبعد قضاء وقتهم فى شراء ما يحتاجوه، يصف أدهم سيارته ويضع قطعة من القماش على أعين فريدة.
فريدة بإندهاش: أدهم فى اى.
أدهم مُبتسماً: متخافيش تعالى.
يجلسها أدهم على كرسيها ويتحرك بها إلى المكان وتكون في أنتظارهم أخواتهم وأهلهم، يزيل تلك القماش من على عينها، فتفاجئ بالأتليه الذي قد وعدها به أدهم فيجلسا معاً، وبعد قضاء الوقت معاً يعودا إلى منزلهم.
(أختيارتنا لبعض الأشخاص هي التي تجعلنا نؤمن بمن يثق ويؤمن بنا، وتجعلنا أيضاً نبتعد عن الذين ينظرون إلينا نظرات الشفقة والإستعطاف، فهم يريدون لنا الخير ولكنهم أيضاً يستهزؤون بمشاعرنا من وراء ظهورنا).
يمر عدة أيام وفي يوم الزفاف صباحاً، تذهب فريدة وأهلها إلى الفندق الذي سيجرى فيه حفل الزفاف، تقضى بعض الوقت مع صديقاتها في أختيار المكياج والتحضيرات الأخيرة للفرح، تدخل

الأم وترى أبنتها بعد أرتدائها فستان الزفاف، والإنتهاء من وضع المكياج، وجلوسها على كرسيها المزين بالورد.
الأم بإبتسامة هادئة، وعينيها تلمع بدموع الفرحةِ قائلةً: مبروك يا بنتي، ربنا يسعدكم ويخليكم لبعض يا أحلى عروسة.
فريدة: الله يبارك فيكى يا ست الكل.
طرقات على باب الحجرة التي تنزل بها فريدة، تنظر نورهان إلى فريدة قائلةً: شكل العريس وصل.
أدهم من الخارج: آه وصل بقى، وعاوز أشوف فريدة، بعد أذنكم بقى.
فريدة بفرحٍ وتردد: طيب استني يا نونه بقى.
أدهم مقاطعاً فريدة: ما تخلصي بقى يا ديدا.
فريدة: حاضر ياعم أصبر.
يدخل أدهم إلى الحجرة ليأخذ فريدة.
أدهم مازحاً: هي فين ديدا.
فريدة: واضح أنك دخلت أوضة غلط طيب بعد أذن. . . . .
يمسك أدهم يدها ويُقبلها قائلاً: معقولة القمر بتاعى معذبني كدا.
فريدة ضاحكةً: معلش بقى.

يدخلا العروسان إلى قاعة الزفاف على أغنيتهم المفضلة(كل ما في القلب ده ليكِ، كنتِ فين أنا كنت مستنيكِ ادخلي قلبي بسلام الله يامعنى اكبر من الحياة)وبعد وقت ما يفاجئها أدهم بإعداد فيديو يجمعهم معاً.

يحملها أدهم ويحتضنها بشدة فتبكى فريدة وهى في أحضانه قائلةً: ربنا يخليك ليَ

ادهم : ويخليك ليَ يا حبيبتى.

وبعد سنة من زواجهم رزقوا بمولوداتهم الصغيرة والجميلة(ريم) تِلك الطفلة التي جعلت حياتي ممتلئة بالسعادة بوجهها الملائكي، ويديها الناعمتان، وحضنها الدافئ الذي بها أكتملت سعادتنا وحياتنا،



01020439639